

٨٢  
م  
تفسير سورة تبارك ، تأليف ابن كمال باشا ، أحمد  
ابن سليمان - ٥٩٤٠ هـ . كتب في القرن الحادي عشر  
الهجري تقديراً .

١٢ ق ١٥ س ١٢×١٧ ر سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١-١٢) ، خطها تعليق حسن . م ٦٨٥٣  
١

الأعلام ١٣٠:١ هدية العارفين ١ : ١٤١

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف

بد تاريخ النسخ ج - تفسير سورة الملك .

١٣٩١  
٥

٨٢  
م  
(كتاب في الفلسفة) للفرالي ، محمد بن محمد - ٥٥٠ هـ .

كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديراً .

٣٤ ق ١٥ س ١٢×١٧ ر سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١٣-٤٦) ، خطها نسخ حسن ،  
لعل نهاية الكتاب جاءت في بدايته لخطأ في التجليد . م ٦٨٥٣  
٢

الأعلام ٧ : ٢٤٧

١- الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى أ- المؤلف

بد تاريخ النسخ .

١٣٩١  
٥

٨٢  
م  
(تفسير القرآن) ، قلدعة منه . كتبت في القرن الحادي عشر  
الهجري تقديراً .

٢٣ ق ١٥ س ١٢×١٧ ر سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ٤٧-٦٩) ، خطها تعليق حسن . م ٦٨٥٣  
٣

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ- تاريخ

النسخ .

١٣٩١  
٥





Copyright © King Saud University





مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٨٥٢ في ١٢٩١ هـ  
 العناوين: مجموع أولاد تقي الدين بن تيمية  
 المؤلف: + محمد بن كمال بن شاذي أحمد بن سليمان - ٩٤٠  
 تاريخ النسخ: الخديجي عيسى الحبري  
 اسم الناسخ: - - - - -  
 عدد الأوراق: ٢٦٤ - - - - -  
 ملاحظات: - - - - -



بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعاليمها يدرك الحواس والاهام  
وتعظم عما يحيط به القياس والافهام الذي  
بيده بقبضه قدرته الملك يتصرف فيه  
كيفية الوجود والملك عالم الاجسام كما ان الملكوت  
عالم الارواح فلذلك وصف ذاته باعتبار خبره  
عالم الملك وتبديره آياته بحسب مشيئته بالتبارك  
الذي هو غاية العظمة في افاضته بحجرات البركة  
والزيادة فيها وباعتبار شجرة عالم الملكوت  
المقتضى اراوته بالتسبيح الذي هو كونه منزها  
عن مشابهة الاجسام حيث قال سبحانه الذي  
بيده ملكوت كل شيء وعقب كلا بانيه  
لان الزيادة والبركة تناسب الاجسام في ثبوتها  
وارزادها والتميز يناسب الحركات عن الماد  
وهو على كل شيء قدير سواء كان ذلك الشيء

من عالم

ان من صفاته ان لا يشاء له الهام  
ولا يحد له قوت ولا يحد له قوت  
ولا يحد له قوت ولا يحد له قوت

ان الله على كل شيء  
شديد العليم

من عالم الملك او من عالم الملكوت فغنه وفع  
ما عسى ان يتبين الى الوهم من ان تحضين  
الملك بالذكر اختصاصكم السابق به خلق  
الموت والحيوة الخلق بمعنى الابدان كان  
الموت ضد الحيوة ومعنى التفسير ان كان عدوها  
وانما قدم الموت عليها لانه ادعى الى حسن  
العقل فذكره في هذا المقام اتم واما قوله تعالى  
وكنتم امواتا فاحياكم فالمراد الموت في الدنيا  
ليسلوكم ليعاملهم معاملته المحيية من التلوي وهي  
الجنة التي هي من خلق في الدنيا بالزهد في موار  
والرغبة عنها وكما ان الاختيار في قوله تعالى  
وجعلنا ما على الارض زينة لعلهم يسلوهم اتم حسن  
عما غير مخصوص بالملكفين بالشرايع كذلك هنا  
غير مخصوص بهم جملة واقعة موقع المفعول الثاني  
لفعل السلولي من حيث انه يتضمن معنى العلم

الملكوت من الذي  
فعله او غير متبادر خوف

والموت في النقص والحق



وهذه هي جهة البحث في هذه المسألة  
في تفسيرها

في قوله لا يناسب

فليس هذا من باب التعليق لان الجملة لم تعلق  
عنها تجب ان يقع موقع المفعولين معا وتمازوا  
الموت الذي هو اثر صفة القهر على الحيوة التي هي  
اثر صفة اللطف قدم صفة القهر على صفة اللطف  
وهو العزيم الغالب الذي لا يعجزه من اساءة  
الحمل العفور استار الذي لا يناسب منه اسل  
الاساءة والذليل الذي يخلق سبع سموات  
طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل  
النعل اذا اصفقها طبقا على طبق او جوطي  
كجمل وجمال وطبقة كثرية ونما صفة ان كان  
جمعا او وصف بالمصدر وعلى ذات طباق او  
طبقت طباقا والمخاطب في ما تربي في خلق الرحمن  
لكل احد للتعجب العام من التناسب التام  
في خلقهم من تفاوت من اختلاف في الخلقة  
وقرئ من نفوت ومعنى البناءين واحد

كالنفاذ

كان في قوله لا يناسب

في قوله لا يناسب

في قوله لا يناسب

كالنفاذ والتعبد وحقيقة التفاوت عدم التناسب  
كان لا يناسب بعض الشيء بعضا ولا يلزم  
وقوله في خلق الرحمن من باب وضع الكبري  
موضع النتيجة اثباتا لما لم يكن بطلته وذلك ان  
حمل الكلام ما تربي فيهن من تفاوت لانه من  
خلق الله تعالى وما تربي في خلقه من تفاوت وفي  
اضافته الى الرحمن اشعار بان ذلك التناسب  
اثر الرحمة لانه مدار نظام العالم والجملة ثابته  
للبس فارجع البحر هل تربي متعلق بقاله  
على معنى السبب ان اردت ان تحقق ما  
اجرتك فارجع البحر هل تربي من قطور  
صدوح وشقوق جمع قطر وهو الشق والمراد  
الخلل ثم ارجع البحر معنى التراخي في ثم هو  
يتوقف بعد كلال البحر بكثرة المراجعة حتى ثم  
بهره ثم يعاد ويعاد فلما انقلب اليك انما يعود

كان بعض الشيء يندب بعضا





عن المطلوب في الكمال ولا يعثر على شيء من  
التفاوت والقطر والمراو بالتثنية في كثيرين  
التكثير والتكثير كما في قولهم لبيك وسعديك  
ولذا اجاب بقوله ينقلب لبيك البصر فاستأ  
بعيدا عما طلبت كأنه طرؤ عنه بالصفار واو  
خسيرة قليل من كثرة المراجعة وطول المعادة  
ولقد زينا السماء الدنيا الفرق منكم وفي هذا  
التوصيف دلالة على ان الزينة في الواقع لا في  
الرؤية اذ لا تمايز بين دينا وعلينا في النظر  
بمصابيح استعبرت للكواكب لمضيئة بالتبديل  
والتمكيه للتفريق اي بمصابيح ليست من جنس  
مصابيحكم وجعلنا ما رجوها للشياطين جمع  
رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرمي به رجيم اي  
ضممنا الي التثنية فائدة افرى جليلة هي زعم  
الشياطين انني تشرق السمع بالشهاب

هذا البيت من  
الذي في المتن  
من قوله  
الذي في المتن  
من قوله

المنقضة وقد عتق هذا المعنى قوله تعالى وحققا  
من كل شيطان مار و القرآن ينقصة بعضه  
بعضا سيما في حكم واحد فلا وجه لما قيل من  
جعلنا ما خلقنا لشيء بالبين الا انهم يجمعون  
وفيه دلالة على ان الكواكب التي استعبرها  
المصابيح في السماء الدنيا لان انقضاء الشهاب  
لا يتصور من سائر السموات وقد مر في سورة  
الانبيا ان تحت السماء الدنيا فلک هو بر ج  
مكفوف فيه الكواكب كلها وعن كعب ان  
السماء الدنيا سرج مكفوف فيه الكواكب و  
اعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاخرة  
بالشهاب في الدنيا وعذاب السعير شد حريق و  
تذنين كفر وبرتهم من الثقلين عذاب جهنم و  
فرش بالنصب على ان تذنين عطف على اسم وعذاب  
جهنم على عذاب السعير وبشيس المصير المرجع اذا



النفوس فيها طر حواف جهنم كما يطر الحطب في  
النار العظيمة سمعوا لها جهنم شهيقا صوتا  
مكرا كصوت الحمار يشبه صوتها الفطير بالشهيق  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في جهنم عند لقاء  
الكفار فيها شق اليهم شهيق الشجرة للشجر  
ثم تزرز فرقة لا يبقى احد الا خاف واما الزمير  
والشهيق للكفار المذكورين في قوله تعالى  
رفير وشهيق فذلك بعد الفوار في النار بعد  
ما قيل لهم احسوا فيها ولا تكلمون ولم يبق لهم  
الا اصواته مسكرة ولا حروف معها وهي تفور  
ترتفع بهم بالغليان فان الفوار ارتفاع الشئ  
بالغليان لا الغليان نفسه ومنه الفوار لا  
بالماء ارتفاع الغليان كما دلت عليه  
تسفر من العظ على الكفار بمثل لشدة اشتغالها  
بهم وبحوز ان يراد غيظ الزبانية وسند اليها

والغنى

والغنى الغضب الكامل ولا يلزم ان يكون من  
العجز كما توهمه الجوهر في لقوله تعالى والكافين  
الغنى فانه في مقام المدح والعاجز الموعول عنه  
كلما اتقى فيها فوج من الكفار المكذبين بول  
بدلالة قوله فكذبنا ولا حجة فيها للمرجئة على انه  
لا يدخل النار احد الا الكفار لانه بين حال  
الداخلين فيها زمرا وسكنت عن حال الداخلين  
فيها فزاد في فحوز ان يكون عصاة المؤمنين  
ودخل فيها فزاد في سلام اي قالهم على امرهم  
في سورة الزمير وفي التوبة عنه بالسؤال غير موصوفين  
بالتعدي اليه المفعول الثاني تنبيه على انه ليس  
بل توبيخ وتوبيخ في سورة السؤال فنهت  
حققة جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيبها  
توبيخا لهم الملائكة نذير رسول من جنسكم نحوكم  
من هذا العذاب وحمل النذير على ميثاق العقول

قوله لا يدخل النار احد الا الكفار

اي السؤال

كلما في العقول من الاشارة



المخوفة بآية قوله تعالى وقال لهم فرفنها الم نبيكم  
 رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذروكم  
 لقاء يومكم هذا قالوا بلى قد جاءنا نذير  
 اعترف منهم بان الله تعالى اخرج عليهم بكرا  
 الرسل سول وحمل النذير على معنى الجمع لسانه  
 الصبيغة له لا يجملة المقام لان معنى كذا تبين  
 كل واحد منا النذير الذي جانا وكل واحد منهم  
 لم يكذب رسلا متعددة جاؤهم كيف وقوم يوم  
 ما جاءهم الا نوح ام وقلنا ما نزل الله من شيء  
 الا نكذبنا وافرطنا التكذيب حتى نفينا الانبياء  
 والارسل اناسا وعلى وفق هذا ورد ما في  
 حذف المفعول من الايام الى ان تكذيبهم لم يكن  
 لرسولهم خاصة فقوله ان الله تعالى اخرج عليهم بكرا  
 لرسولهم ولا مثاله على التكذيب واقامة تكذيب  
 الواحد مقام تكذيب الكل اشار اولا الى عموم

قوله اخرج  
 الى ازال

تكذيبهم

تكذيبهم للرسول وبعد ما صرحوا بما يعرضون ذلك  
 اخرجوا ما في حيز الاشارة الى معرض العبارة  
 ويجوز ان يكون خطابا من الخثرة على ارادة  
 القول والبراد بالفضل الهلاك او الضلال  
 في الدنيا حكاية لما كانوا عليه فيها وقالوا  
 لو كن نسمع سماع قبول وطاعة او نعقل  
 عقل متفكر متامل وكلمة او بمعنى الواو كمن  
 قوله تعالى ان يشاء ربكم وان يشاء بعدكم اذ  
 لا استقلال في كل من سمع وعقل في حكم  
 المذكور بعده او تنزيل شرط العلة في منزله  
 تامها تفضيلا لمواضع التفريط او اعتناء البشاش  
 كل منهما في مقام التحسر ما كنا في اصحاب السعير  
 في جملة من اعدت النار لهم فاعترفوا بدينهم  
 حين لا ينفعهم الاعتراف وفي افراد الذنب  
 اعتبارا لاسله اشارة الى ان ما اعترفوا به امر



مشتراك بينهم وهو الكفر بسبب كذب الرسل  
فصحقا لا محابا لسعير السحق بجرى كل لها بكنيتها  
البعده وانتصابه على نه مصدر وقع موقعا لدعا  
اي فاشققهم الله سبحانه واصحاب السعير الشياطين  
لان اعداءه كان لهم لا كل من دخل فيه وقد  
اشير الى ذلك في سابق كلامهم حيث قال في محابا  
سعيه ولم يقل من اصحاب السعير فلم يفسد  
بينهم وبين اصحاب السعير كالصل الحلام منى لهم  
ولا محابا لسعير وانما عدل عنه الى ما ذكر تغليب  
لا محابا لسعير عليهم للحقيقة والتفصيل والمبالغة في التهديد  
على وجه الایجاز ومن وهم ان الایجاز مكنت  
افوي للتغليب فقد وهم فان كلاما ذكر تبينه  
بدون التغليب الا انه لا يكون على وجه الایجاز  
ان الذين يخشون ربهم بالغيب الخشيبة  
خوف يشوبه تعظيم الخشي مع المعرفة به وهكذا

قال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
وانما قال بالغيب وعند العباد لا يبقى الخشيبة  
شان لهم مغفرة واجر كبير متعلق بتخصيص  
المستغاد من تقديم اجازة ورجوع الامر  
فلما يلزم اختصاص مغفرة الذنوب باللائن  
واسر وافولكم واجبروا به ظاهرة الامر باحد  
الامر من الاسرار والاجار ومغناه المبالغة  
في استوائها في علم الله تعالى ثم علق بقوله الله  
عليهم بذات الصدور اي بضمائر ما من غير ان  
تترجم الالاسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم  
انكر بقوله الا يعلم من خلق اي الا عبط على  
بالمستتر والمجهول من خلق الاشياء كلها وهو لطيف  
الخبير وحاله انه المتوصل علمه لما بطن من خلقه  
وما ظهر فهو تنه بيل بعد التعليل روى انه مشركي  
مكة كانوا يتشألون عن رسول الله ثم في خبر جبريل عم

سورة  
وذكر التقدير مستغاد من نزل  
مفعول خلق في نكح الالة الكريمة

نحو لون من



بما قالوا فيه فنسنا لواعنه فقالوا فيما بينهم سرؤ  
قولكم كيدا يسمع الله محمد فقلت هو الذي عمل  
لكم الارض ذلولاً لئلا يسهل لكم التعرف  
فيها بالحركة والسكون وغير ذلك فاستوا في  
مناكبها شتبهت الارض في غاية تذلها  
بالبيع المذلل والمشي في المناكب مثل لفظ الذليل  
وجاوزته الغاية فان مكبي البيعة وملتقيا بها من  
الفارب ادق شئ منه وابناؤه عن ان يطأ  
الراكب بقدمه فاذا جعلها في الذل كبت شئ  
في مناكبها لم يترك شئ من التذليل وحق المثل ان  
يكون المفردات على حالها فلا استعارة في لفظ  
المناكب وقيل سبعة المناكب ليجال قال الرباع  
معناه سهل لكم السكون في اجمال فاذا امكنكم السكون  
فيها فواضع التذليل وقيل سبعة لوجوبها وكلوا  
من رزقه التمسوا من نعم الله تعالى وتخصيص الاكل  
بالركن

بالذكر لكونه اتم واتم واليه تشور اي الى الله  
خاصته لشؤركم فهو لكم عن شكر ما انعم به عليكم  
ام منتم من السماء اي امره وقضاؤه و  
الوحيته كقوله وهو الذي في السماء آله وفي الارض  
آله والهمزة للتكثير وفري بقلب الهمزة التثنية  
الفا ان تحسبكم الارض كما خفها بقارو  
وهو بدل من بدل الاستمال وتحسب ان تنهار  
الارض بالشم وتعدية بنفسه وبكم حال اي مصحوبا  
بكم ام منتم من السماء ان يرسل عليكم حشا  
كما فعل بقوم لوط والخاصب الحجازة التي  
يرمي بها فتعلمون كيف نذير اي اذا  
رايتم المند وقوم علمتم كيف نذاري حين لا ينفعكم  
العلم به ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف  
كان يكذب اي انكاري عليهم بانزال العذاب  
وهو نبيه للمرتبول وتهديد لقومه اولم يرد



الى الطير الاعتبار بالطير مناسب المقام او تقدم  
 الحاصب في الكلام وقد اهلك الله تعالى اهل القيل  
 بالطير والحاصب الذي رتبهم به ففقدوا كذا في  
 هذه القضية فوهم صافات باسقاط اجزائهن  
 في الجو عند الطيران فانه اذا بسطوا صفيق قواديرها  
 صفقا والصف وضع الاشياء المتوالية على خط  
 مستقيم ويعقبض ويعقبض اذا ضرب بها  
 جنوبهن وتما كان الحث على الاستدلال على قدرته  
 الله تعالى بالطيران فاحصل فيه بسط الاجنحة واما  
 القبض فطار للاستظهار على التحريك للسط بقل  
 فاقبض ليدل على ان القدرة على ما هو خلاف الطبع  
 انما هو في البسط واما القبض فيطرا وقفا بعد ذلك  
 لا يحتاج البسط اليه في التحريك فان الطيران في الهواء  
 كالسباحة في الماء فكما ان السائل في السباحة  
 الاطراف والقبض انما يكون تاريت للاستعانة  
 على البسط

ويعقبضها

على البسط فكذا في الطيران ما يمكن  
 في الجو على خلاف الطبع الما الرحمن الشامل  
 الرحمة لكل بقدرته بما وبتدبيره من القوادير  
 والخواص وخصص بهيات واشكال يهتد  
 بها الجوى في الجو وما يمكن من شأنه وان  
 جعل حالاً من الصنعة انه بكل شيء يصير يعلم  
 كيف يخلق ويدبر ويرتب لكل شيء ما يقدرة على خلق  
 له واراد منه امن هذا الذي هو جندكم من  
 بشا والب من المجرى ويقال هذا الذي هو جند  
 لكم ينصرفكم من دون الرحمن انا ارسل اليكم  
 عذابه امن هذا الذي معاونة لهمة الاستفهام  
 في اولم يروا ومن منبدا وهذا جند والموصول  
 مع صلته صفة وينصرفكم وصف جند تحول على لطف  
 والمفعول لم ينظر والى هذه الصانع العجيبة  
 فيعلمون قدرته على تدبيرهم بحسب الحاصب

عليكم



ام لكم جند ينصركم من دون الله تعالى ان اسئل  
عذابه وهو نحو قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من  
دونا الا الله افخرج محزج الاستفهام عن  
نجيبين من ينصركم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا  
القسم ان الكافرون اللائع عرو اي اثم  
اللائع عرو ام من هذا الذي يبرزكم  
ام من بشار الله ويقال هذا الذي يبرزكم  
ان امك رزقه تقدير ووبه ابدان  
بان هذا الشارة الى جميع الاوثان لا اعتقادهم  
انهم يحفظون من النوايب وبرزقون ببركة الله  
مكاثم الجند الناصر والرازق على عفا وجههم و  
الامساك المذموم المانع عن السقوط فلما لم يتفكروا  
اقرب عنهم فقال بل جوا التجا ج تخم الام  
مع كثرة العصارف عنه في خي العنوه هو نحو  
الى فاحش الفاد وثقور السقوط

البنو

البنو من الشئ هربا من الشعور بقره على عرو  
على الفسا وتمامه وافي الفسار عن الحق  
النافع زاعمين انه باطل فانه ثم ضرب مثلا  
بلكا فربن والمؤمنين فقال ام من يمشي  
المنش جنس الحركة المحصورة فاذا اشد فتوسعي  
ازداد فتوسع ووالنقلة اتم من المنش لتحقيقها  
بدونه من رجع ووثب والحركة اتم من النقلة  
لوجودها من بدور في مكانه مكتبة اكتب  
صاروا اكتب او دخل في اكتب وهو السقوط  
في الهوة ونحوه افشع السحاب وغل في القشع  
وهما من باب النقص والتم من باب المطاوعة  
كانوا هم فان مطاع كتب وقشع اكتب والقشع  
ولم يحن امن باب افعل مطاوعة على وجهه  
عائنه كاسا عته تخر على وجهه لعدة النظر بين  
واختلفا في اجاؤه في الارتفاع والاختلاف

بمعدرة



ولذلك قالوا بقوله سوتا على صراط مستقيم وكثير  
 بما في الكتب من الدلالة على حال المسكين البائس  
 بأن ما عليه المشركون لا يستهان به بل يستمر طويلا  
 وجزء من الهدى الى ارشاد الذين  
سوتا الى فاجات من الهبوط على صراط  
مستقيم على طريق لا التواء فيه ولا  
 اعتوجاج ولا تميل فيه أصلا فحق به الصعود  
 والهبوط والعدول عن فضل سبيل وقدر  
 التفصيل في تفسير سورة الفاتحة وجزءه المذكور  
 لدلالة الهدى عليه وقبل الملك الذي تشره  
 على وجهه الى النار لانه كان يمشي على المعاصي و  
 السوى الذي تمشي على قدميه الى الجنة لانه  
 على طريق التوحيد والسلام قل هو  
الذي انشأكم وجعل لكم السمع لتسمعون  
المواظظ والابصار لتنظروا واصابعه

الهدى الى صراط مستقيم  
 والى صراط مستقيم  
 والى صراط مستقيم  
 والى صراط مستقيم

والا فبده لشكركم واو تعبدوا قليل ما شكرتم  
 هذه النعم والمعة تشكرون شكرا قليلا وما  
 زائدة وتحتل ان يكون العلة عبارة عن  
 العدم قل هو الذي ذرأكم خلفكم  
في الارض واليه ترجعون للمجازاة والحشر  
السوق من جهة خلقه الى مكان واحد  
ويقولون من هذا الوعد يعنون وعد  
البعث ان كنتم صادقين يعنون الشي  
ءم والمؤمنين قل انما العلم عند الله  
عند الله لا يبلغ عليه حد غيره واما انما نذر  
مبين مخوف ظاهر وذلك ان بعثه ام كانت  
من اشراط الساعة فكان منذرا احالا وقالا  
على ما اشبه به بقوله ام انما التذير للعربان  
فلما راوه الضمير للموعظة الموعظة و  
زلفه نصب على الحال اي وازلفه



اي قربة منهم او على انظر في اي مكانا ذالفة  
 الى فلما راوا ما وعد قريشا سب وجوه  
الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع الخبر  
 وحسن التلخيص ان يقال فلما راى الذين كفروا  
 الموعود وساءت رؤيتهم وجوههم فغير الى ما ترى  
 للذم والابذان بان سبب الاساورة والكافة  
 برؤيتهم الوجدان هو الكفر وكذلك فمن يجير  
 الكافرين في موضع من يجيرهم وقيل هذا  
 الذي كنتم به تدعون تفتعون من الدعاء  
 ومثل من الدعوى وقرئ تدعون بالتحفظ  
 قبل الضالون هم الزبانية اي تطلبون تستجلون  
 به او كنتم سببه تدعون وتزعمون انكم لا تفتعون  
قل ايتهم ان اهلكني الله واماني ومن يقي  
 من المؤمنين اورحنا فمن يجير الكافرين من  
 عذاب اليم لا ينجزهم احد من العذاب مثل

او بقينا

او بقينا هو جواب لقولهم نستعيق به رب المدين  
 وفيه تعريض بان الرسول دم ومن معه مستعيقون  
 احد الحشيين فاهلك الذي تطلبون ام انما  
 هو استعجال الفوز والسعادة وانتم على صفة  
 ليس ورايا الا اهلك الذي لا يهلك الذي  
 بعدا وانتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه  
قل هو الرحمن اي الذي ادعواكم اليه مولى  
 البغم كلها امنا به لعلمه بذلك وعليه توكلت  
 لدنوني انما اقوله صلة امنا وقدم صلة توكلت  
 لوقوع امنا تعريضا بالكا فدين حيث ذكرهم  
 كانه قتل امنا ولم يحفر كما كفرت ثم قتل  
 وعليه توكلت حضورنا لم نترك كل على ما انتم  
 متوكلون من رجالكم واموالكم فستعلمون  
 من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ  
 بباء المعايبة رواه على قوله فمن يجير الكافرين

اصري الحشيين



قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اَجْعَلُ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غَائِرًا ذَاهِبًا  
فِي الْاَرْضِ لَا يَبْقَا لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ يُقَالُ غَارُ الْمَاءِ غَوْرٌ  
اَوْ اسْفَلٌ فِي الْاَرْضِ مَعْدَرٌ وَصَفٌ بِهَذَا  
مِنْ يَابِسِكُمْ مَاءٌ مَعِينٌ ظَاهِرٌ بِرَأْيِ الْعَيْنِ  
اَوْ جَارٍ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ هُوَ عَلَى الْاَوَّلِ مَقْعُودٌ  
مِنْ الْعَيْنِ كَيْسٌ وَبَيْعٌ وَعَلَى الشَّيْءِ مِنَ الْاَعْيَانِ  
فِي الْبُرْجِ فَوْزَةٌ مَقْبُولَةٌ كَانَتْ قَبْلَ مَعِينٍ فِي  
الْبُرْجِ هَذِهِ الْاَوْرَاقُ مِنْ ثَقَابِهِمْ  
مُقْبَلٌ لِمَا فَوْقَ بَيْنَ جَانِبَيْ حَبِيصٍ  
فَضَائِلٌ مَكْنُفَةٌ مِمَّنْ الشَّهْرِ  
بِكَمَالٍ بِأَشْ زَاوَاهِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحْمَةً  
وَسِعَتْهُ



١٤  
والى ما ذكره في آخر الزمان وظهور ذلك كما  
ذكره علم علما ضروريا بانه يبلغ الطور الذى  
وراء العقل وانفتح له عين التى ينكشف الغيب  
والخواص والامور التى لا يدركها العقل وهذا هو  
منهاج تحصيل العلم الضرورى بصدق النبى  
وثامل القرآن وطالع الاخبار تعرفون ذلك  
بالعيان هذا القدر كان في تبيين المفصلة  
لشدة الحاجة اليه في الزمان <sup>هذا</sup> واما السبب الرابع  
وهو ضعف الايمان بسبب سوء سيرة العلماء  
فيداوى هذا المريض بثلاثة امور احدها <sup>ان يقول</sup>  
ان العالم الذى يزعم انه ياكل الحرام معونة  
بذلك الحرام كمعرفتك بخيرهم الخمر والربوا بل تحرم  
الغيبة والكذب واليمين وانت تعرف ذلك  
وتفعله لا لعدم ايمانك بانه معصية بل <sup>بشهوئك</sup>  
الغالبه عليك فشهوة كثرتوك وقد غلبت <sup>فعله</sup>



بما نلوا من آراء هذا يتميز به عنك لا يناسب زيادة  
نرجع عن هذا المخطوطين المعين وكم من مؤمن  
بالطب لا يصبر على الفاكهة وعن الماء الساخن  
وان زجره الطبيب ولا بد ان ذلك على انه غير ضار  
او على الايمان بالطب ليس صحيح فمذاجم  
العلماء الثاني ان يقال للعالم في ينبغي ان  
العالم اخذ علمه ذخرا لنفسه في الآخرة و يظن  
ان علمه يخير ويكون شفعاله حتى تاهل  
في اعماله لفضيلة علمه وان جاز ان يكون  
زيادة حجة عليه فهو يجوز زيادة درجته له وهو  
ممكن فهو وان ترك العمل في الدنيا بالعلم و لما  
ايها العاقل اذا نظرت وتركت العمل و انت  
عن العلم عاطل فذلك بسوء عملك لا شفع  
لك الشاك وهو الخفيف ان العالم الخفيف لا يمان  
معصية الاعلى سبيل الهفوة ولا يكون مضر على

لا يمان

على المعاصي اصلا اذ العلم الخفيف في ما يعرف  
ان المعصية سم مهلك وان الآخرة خير من  
الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو  
ادنى وهذا العلم لا يحصل بانواع العلوم  
التي يشتغل بها اكثر الناس فلذلك لا يزيد لهم  
العلم الآخرة على معصية الله تعالى فاما العلم  
الخفيف في يزيد صاحبه خشية وخوفا ورجاء و ذلك  
يحول بينه وبين المعاصي لا الهفوات التي لا  
ينقل عنه البشر في الفترات وذلك لا يدل على  
الايمان فالؤمن مفتن نوابي هو بعيد عن الضلال  
والاكبر هذا ما اردت ان اذكره في ذم الفلسفة  
العلمية وافان واقات من انكر عليهم لا بطريق  
ونسئل العظيم ان يجعلنا ممن انزه واجنباه  
ارشد الى الحق وهذا هو المهد ذكره حتى  
لا ينساه وعصمه من شر نفسه حتى لا يؤثر عليه



من رضى الله الفيل من الرقى رضى الله عن الفيل من العن

واستخلصه لنفسه حتى لم يعبد الاياه والحمد لله  
رب العالمين والصلوة على نبيه  
محمد وآله اجمعين حينما  
الله ونعم الوكيل  
نعم المولى ونعم  
النصير

١٦  
نور اناني فلقد جبروت افلاطون

حكم القرآن ارضيه علم خرم  
نظير دنا حاد باق الله



**الفصل الثاني** الطبيعيون وهم قوم أكثر المحث  
عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان ذروا فيها  
من عجائب صنع الله تعالى وبدايع حكمته ما اضطروا  
معدا الاعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات <sup>الأمور</sup> <sup>عضوا</sup>  
ومقاصدها ولا يطالع التشرحي وعجائب منافع الأ  
مطالع الأويحصل له هذا العلم الضروري كمال  
تدبير الباني لبنية الحيوان لا سيما بنية الإنسان  
الآن هو لا لكثرة محتم عن الطبيعة ظه عندهم  
لاعتدال المزاج تأثير عظيم في قوام قوى الحيوان فظنوا  
أن القوة العاقلة من الإنسان تابعة لمزاجها أيضا  
وأنه تبطل بطلان مزاجها فيعدم ثم إذا انعدم فلا  
إعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا إلى النفس تتو  
ولا تعود فجدوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار  
والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب <sup>عقاب</sup> لا للمعصية <sup>نقمة</sup>  
فأحل عنهم الجحيم وأنهم كوا في الشهوات إنما كان

والنبات وأكثر الخوض في علم  
تشرح أعضاء الحيوانات





ابن بطون

وهولاء ايضا زنادقة فان اصل اليمان بالله اليوم  
الآخر وهولاء يحدوا اليوم الآخر وان آمنوا بالله  
وصفة **الصف الثالث** الالهون <sup>المتأخرون</sup> وهم سقراط  
وهو افلاطون <sup>استاذ</sup> وافلاطون استاذ اسطراباطوس  
واسطراباطوس هو الذي رتب لهم وهذا العلوم  
خبرهم ما لم يكن مختر من قبل وانصح لهم ما كان فحاش من  
علومهم وهم مجملتهم على الصنفين الاولين <sup>الدهرية</sup> من  
والطبيعية واردوا في الكشف عن فضايلهم <sup>اغواء</sup>  
غيرهم وكفى الله المؤمنين القتال ببقائهم ثم ردد  
اسطراباطوس على افلاطون وسقراط ومن كان  
من الالهيين ردالم يقتصر فيه حتى تبت اعن جميعهم  
الادانة استبقى ايضا من رذائل كفرهم وبعثهم بقايا  
لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم وتكفير شعهم  
من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي  
وامثالهم على انه لم يقيم بنقل علم اسطراباطوس احد

من متفلسفة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين ونقل  
غيرهم ليس يخلو عن تحبط وتخليط يتشوش فيه قلب  
المطالع حتى لا يفهم ولا يفهم كيف او يقبل ويجوز  
ما صح عندنا من فقه اسطراباطوس ليس بحسب نقل هذين  
الرجلين يخبر في ثلث اقسام من حجب التكفير وقسم  
التبديع وقسم لا يحجب كراه اصله فلفظه **فصل**  
**اقسام اعلم** اعلم ان علومهم بالنسبة الى الغرض  
الذي تطلبه اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية  
والهية وسياسية وخلقية **اما الرياضية**  
فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم <sup>ليس</sup>  
تتعلق منه شيء بالعلوم الدينية نفيا وابثباتا بل هي امور  
برهانية لا سبيل الى مجاهدتها بعد فهمها ومعرفة  
وقد تولدت منها اقسام احديهما ممن ينظر فيها <sup>فتعجب</sup>  
من فائدها ومن ظهور براهينها فيحسب ذلك  
في الفلاسفة وحسب ان جميع علومهم في الموضوع وثقة



البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من كفرهم في تعظيمهم  
وتهاونهم بالشرع ما نداء ولما لا يستقيم كغيره بالتقليد  
المحض ويقول لو كان الدين حقا لما اختلف على هولا  
مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم  
جحدهم فيدل على ان الحق هو المحذور لانكار الدين  
وكم رأيت من يضل عن الحق بهذا القدر ولا يستند له  
سواء واذا قيل له الحاذق في صناعة واحدة لا يلزم  
ان يكون حاذقا في صناعة فلا يلزم ان يكون الحاذق  
في الفقه والكلام حاذقا في الطب لا ان يكون الجاهل  
بالعقليات جاهلا بالحق بل لكل صناعة اهل بلغوا  
رتبة البراعة والسبق وان كان الحق والجهل ليل  
في غيرهم فكل امرئ ايل في الرياضيات برهاني وفي  
الالهيات تخميني لا يعرف ذلك الا من جرب وخاص  
فهذا قرر على هذا الذي الحذر بالتقليد لم يقع منه  
موقع القبول بل يحمله غلبة الهوى وشهوة البطالة

إذا

حب

وحب التكايس على ان يصير على تحسين الظن بهم  
العلوم كلها آفة عظيمة لا جملها يجب جر كل من خوض  
في تلك العلوم فانها وان لم يتعلق بامر الدين ولكن  
كانت من مبادئ علومهم سرى اليها شرهم وشومهم فقل  
من خوض فيه الا ينجس من الدين ويخل عن رأسه الحرام  
التقوى **الرد الثاني** نبغث من صديق الاسلام  
جاهل ظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار كل علم منسوب  
فانك جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى انكروا لهم  
الخوف والكسوف وزعموا ان ما قالوه فيها على خلاف  
الشرع فاذا قرع ذلك سمع من عرف ذلك البرهان القاطع  
لم يشك في برهانه لكن اعتقد ان الاسلام مبني على الجهل  
انكار البرهان القاطع فانزاد الفسفة تجاؤا  
بغضا ولقد عظم على الدين جنائته من ظن ان الاسلام  
ينصر بانكار هذه العلوم وليس في الشرع تعرض لهذه  
بالنفي والاثبات ولا في هذه العلوم تعرض للموت

فهذه

فلفه



قوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لآيتان  
من آيات الله لا يخفان لموت احد ولا حيوة واذا  
رايت ذلك فافروا الى ذكر الله ليس هذا ما وجب انكار  
علم الحساب المعروف لسير الشمس والقمر واجتماعهما وقتا بلهما  
على وجه مخصوص اما قوله لكن الله اذا تجلى لشيء فخصه  
فليس يوجد هذه الزيادة في الصحيح فهذا حكم الرياضيات  
وافاتها **واما المطلق** فلا يتعلق شي منها بالدين  
واشا تابل هو نظر في طرق الادلة والمقاييس شروط  
مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الصحيح وكيفية  
ترتيبها وان العلم ما تصور وسيل معرفة الحد واما تصدق  
وسيل معرفة البرهان وليس هذا ما ينبغي ان ينكر بل  
من جنس ما ذكره المتكلمون واهل النظر في الادلة واما  
يفارقونهم بالعبارات والاصطلاحات وزيادة الاستقصاء  
في التعريف والتشخيص مثال كلامهم فيها قولهم اذا ثبت ان كل  
اب زمن ان بعضه ا ويعتبرون عن هذا بان الموجبة الكلية

تنعكس موجبة جزئية واي تعلق لهذا بهما من الدين  
حتى تجد وينكر واذا انكر لم يحصل من انكاره عند  
المنطق التسوية الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي  
يزعم انه موافق على مثل هذا انكار نعم لهم نوع من الظلم  
في هذا العلم وهو انه يجمعون للبرهان شروطا يعلم  
ان يورث اليقين لحيات التمكنهم عند انتهائها الى  
المقاصد الدينية ما امكنهم الوفاء بتلك الشروط بل  
غاية التسهيل وربما ينظر في المنطق من تحسنه ويراه  
يفطن ان ما ينقل عنهم من الكهريات مؤيدة بمثل تلك  
فاستعمل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فمذهبه  
ايضا **واما اعلم الطبيعي** فهو بحث عن اجسام  
متحركة بالية **واما اعلم الطبيعي** فهو بحث عن اجسام  
العالم والسموات والكواكب وما تحتها من الاجسام  
كالماء والهواء والتراب والنار ومن اجسام المركبة  
كالحيوان والنبات والمعادن وعن اسباب تغيرها  
واستحالتها وامتزاجها وذلك ايضا هي بحث الطبيب



الانسان واعضائه الرئيسة والحاذقة واسباب استحالة  
مراجعتها كمالين من شروط الدين انكار علم الطبيب  
شروطه ايضا انكار ذلك العلم الذي سائل ميتة ذكرها  
في كتاب تهافت الفلاسفة وما عداها مما يجلي الخلق في  
يتبين انها مندرجة تحتها واصل حملتها ان تعلم ان  
سخره الله تعالى ليعمل بنفسها بل هي مستعينة من جهة قوا  
والشمس والقمر والنجوم والطبائع مستخرات بامر الله لا فعل  
منها بذاته عن ذاته **واما الالهية** ففيها اكثر اغا  
فما قدر واعي الوفاء بالبراهين على ما شرع في المنطق  
لذلك كثرة الاختلاف بينهم فيه ولقد قرب من ذهب  
ارسطاطليس فيهما من مذهب الاسلايين على ما نقله القادري  
وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع الى عشرين  
سبب تكفيرهم في ثلث منها وتبديعهم في سبعة عشر ولا يطال  
في هذه المسائل العشرين صنفا كتاب التهافت **اما**  
الثلث فقد خالفوا فيها كافة الاسلايين وذلك قولهم

ان الاجسام لا تحس وانما المشايخ المعاقب هي الارواح  
المحررة والمتويات والعقوبات روحانية لا جسمانية  
ولقد صدقوا في اثبات الروحانية وانها كانت ايضا  
ولكن كذبوا في انكار الجسمانية وكفروا بالشرعية فيما  
نطقوا به ومن ذلك قولهم ان الله يعلم الكليات دون  
الجزئيات وهذا ايضا كفر صريح بل الحق لا يعرف <sup>عليه</sup>  
مثقال ذرة في السموات والارض ومن ذلك قولهم ان  
العالم وانزليته فلم يذهب احد من المسلمين الى شيء من هذه  
المسائل واما ما وراء ذلك من نفيهم الصفات وقولهم  
عالم بالذات لا يعلم زايده وما يجري مجراه فذهبهم  
قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بذلك  
ذكرنا كتاب في فصل الفرق بين الاسلايين والزندقة ما يتبين  
فساد رأي من يتسارع الى التكفير في كل ما يخالف مذهبهم  
**واما السياسية** فجميع كلامهم فيها يرجع الى الحكمة  
المتعلقة بالامور الدنيوية والديانة السلطانية



اخذوها من كتب الله المنزلة على الانبياء ومن حكم الله  
 عن سلف الانبياء **واما الخلقية** فجميع كلامهم فيها  
 يرجع الى حصر صفات النفس وخلقها وذكر اجناسها  
 وانواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وانما  
 اخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون المتألهون  
 على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلك الطريق  
 الى الله تعالى بالاعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف لهم  
 في حالهم من اخلاق النفس عيوبها وآفات اعمالها ما  
 بها فاخذتها الفلاسفة وزجوها بكلامهم توسلا للتجمل  
 بها الى ترويح باطلهم ولقد كان في عصرهم بكل عصر  
 جماعة من المتألهين لا يخفى الله سبحانه العالم عندهم  
 او تاد الحضر ببركانهم تنزل الرحمة الى اهل الحضر كما  
 في الخبر حيث قال بهم تطرون وبهم ترزقون ومنهم  
 الكهف وكانوا سالف الزمنية على ما نطق به القرآن  
 فتولد من جهة مزجهم كلام النبوة وكلام الصوفية في

آذان آذان في حق القايل وآفة الراد واما الآفة التي  
 في حق الراد فعظيمة اذ طنت طائفة من الضعفاء ان  
 الكلام اذا كان مدونا في كتبهم ومزجوا باطلهم  
 ان ينجس ولا يذكر بل ينكر على من يذكره اذ لم يسمعه  
 الا منهم فسبق عقلهم الضعيف انه باطل لان فاسد  
 مبطل كالذي يسمع من النصراني قوله لا اله الا الله عيسى  
 رسول الله فينكره ويقول هذا كلام النصراني ولا  
 ريت ما يتأمل ان النصراني كافر باعتبار هذا القول  
 او باعتبار انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان  
 يكن كافر اجماعا انكاره فلا ينبغي ان يخالف غير  
 ما هو به كافر مما هو حق في نفسه ان كان ايضا حقا  
 وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال  
 لا الرجال بالحق والعاقلة يقندى بقول المتألهين  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه حيث قال لا تقرب  
 بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فالعاقلة يعرف الحق



ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان فله  
محقا او مبطلا بل ربما يحصر على انشراح الحق من بعض  
كلام اهل الضلال عالما بان معدن الذهب الرغام  
ولا بأس على الصراف ان يدخل يد في كسر القلاب وانزع  
الابيض الخالص من الزيف والبنهيج هما كان وانقا  
ببصيرة وانما يجر عن معاملته القلاب القروي ون  
الصيرفي ويمنع من ساحل البحر المحرق دون السطح  
الحاذق ويصد عن مس الحية الصبي دون المعتم  
البارع ولعمري لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم  
والحذاقة وكمال العقل والاكته في تمييز الحق عن  
الضلاله وجب جسم الماد في زجر الكافة عن مطالعة  
اهل الضلال ما امكن اذ لا يسلون عن الآفة الشائنة  
التي سينذروها اصلا وان سلوا عن هذه الآفة التي  
ذكرناها ولقد اعترض على بعض الكلمات المبثوقة  
في تصانيفنا في اسرار علوم الدين طائفة من الذين لم

في العلوم مرارهم ولم يفتح الى اقصى غايات المذاهب  
بصائرهم ونزعوا ان تلك الكلمات من كلام الاولين  
مع ان بعضهم من مولدات الخواطر ولا يبعد ان يقع  
الحافر على الحافر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية وكثيرا  
موجود معناها في كتب الصوفية وهب انهم لم توجد  
الا في كتبهم فاذا كان معقولا لا نفسه مؤيدا بالبرهان  
ولم يكن على مخالفة الكتاب المستند فلم ينبغي ان يخرجوا  
ينكروا ولو فتحنا هذا الباب وتطوفنا الى يهجران يهجر  
حق سبق اليه خاطر مبطل لزمنا ان يهجر كثير من الحق  
لزمنا ان يهجر جل من آيات القرآن واخبار الرسول  
حكايات الصوفية وكلمات الحكماء لان صاحب كتاب اخوان  
الصفاء او ردها في كتابه متشبه بها ومستند حقائق  
الحق بواسطة الى باطله وتبدل في ذلك ان يستخرج  
الحق من ايدينا لا يداعهم اياها كتبهم واقل درجات  
العالم ان يميز عن العاصي الغر فلا يعاف العسل



وجد في جملة الجاهل ويتحقق ان الدم مستقدر لا يكون  
في الجملة مستقدر لصفته في ذاته فاذا عدت هذه الصفة  
العدل فكونه ظرف لا يكسبه تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب  
للمستفاد وهذا وهم باطل وهو غالب على اكثر الخلق  
فهما نسبة الكلام واسندته الى فاعل حسن فيه اعتقادهم قبلوه  
وان كان باطلا وان اسندته الى من ساء فيه اعتقادهم  
ردوه وان كان حقا وابد اعرفون الحق بالرجال لا  
الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه افة الرد **الاشارة**  
اقول فان من نظر في كتبهم كاخوان الصفا وغيرهم  
فراى ما خرجوا به من الحكم النبوية والكلام الصوفية **استحسنها**  
قبلها وحسن اعتقاده فيها فصار على قبول باطلهم المزعوم  
بحسن ظن حصل فيما رآه واستحسنه وذلك نوع استند  
الى الباطل لاجل هذه الافة يجب الرجوع عن مطالعة كتبهم  
لما فيها من الغرر والخطر كما يجب صون من بحسن السباخ عن  
مراقب الشطوط يجب صون الخلق عن مطالعة تلك الكتب

وكما يجب صون الصبيان عن مس الخفيات يجب  
صون الاستماع عن المختلط تلك الكلمات وكما  
يجب على المعتمدين ان لا يمس الحيتين بين يدي ولد **الطفل**  
اذا علم انه سيقندى به ويظن انه مثله بل يجب  
ان يحذره منه بان يحذر هو نفسه ولا يمسها بين يديه  
فكذلك يجب على العالم الراي مثله وكما ان المعتمدين  
لما ذاق اذا اخذ الحية وميز بين الترياق والسم  
واستخرج منه الترياق وابطل السم وليس ان  
يشي بالترياق على المحتاج اليه وكذلك الصراف  
التاقد البصير اذا دخل يد في كيس القلاب و  
اخرج منه الجوز الخالص فسد الترياق و  
النهرج فليس ان يشي بالجيد المرضي على من محتج **الله**  
فكذلك العالم وكما ان المحتاج الى الترياق اذا اثنان  
نفسه عنده حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي مركز السم  
وجب تعنيفه والفقر المضطر الى المال اذا فرغ من قول



الجوابين

الذهب المستخرج من كبريت القلندر وحب نعيمه على ان يفرق  
 جمل محض هو سبب حرمانه عن الفائدة التي هي مطلوبة واما  
 تعريف ان قرب الزيف والنهرج والجد زيف كما لا يجعل  
 الزيف جيدا فكذا ذلك قرب الجوارين الحق والباطل  
 ما يجعل الحق باطلا كما لا يجعل الباطل حقا هذا  
 ما اردنا ذكره من آفة الفلسفة وغائلتها **القول** في ذهب  
 التعليم وغائلته ثم اني لما فرغت من علم الفلسفة و  
 تفهيم وترنيف ما يزين من علمت ان ذلك ايضا  
 بكمال الغرض وان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع  
 ولا كاشفا للفظاء عن جميع العضلات وكانت بنفت نابغة  
 التعليمية وشاع بين الخلق تحذيرهم يعني تعلم الحور  
 من جهة الامام المعصوم القايم بالحق عزلي ان البحث  
 عن مقالهم لاطلع على ما في كتابهم ثم اتفق ان ورد  
 على امر جازم حضرة الخلافة بتصنيف كتاب **كشف**  
 حقيقة مذهبهم فلم يسعني ما فعلته وصار ذلك **مستحشا**

من خارج صيغة الباعث الاصل من الباطل فانتدبت  
 لطبكتهم وجميع مقالاتهم وكان قد بلغت بعض كلماتهم  
 المستحثة التي ولدتها خواطر اهل العصر على المنهج  
 المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها  
 ترتيبا محكما مقارنا للتحقيق فاستوفيت الجواب عنه  
 حتى انكر بعض اهل الحق ما لغتي في تقرير محبتهم و  
 هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم  
 هذه الشهات لولا تحقيقك لها وترتيبك ابائها و  
 التكرار من وجه حق فلقد انك احمد ان جعل على  
 المحاسبي رحمهما الله تصنيف في الرد على المعتزلة  
 فقال الحارث الردي على البدعة فرض فقال احمد نعم  
 لكن حكيت شبههم اولتهم اجبت عنه فبم تأمن ان  
 يطالع الشهادة من يعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى  
 او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره احمد **الله**  
 حق ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر فاما اذا **انتشرت**



الجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب <sup>بعد الحكمة</sup>  
 نعم ينبغي ان لا يتكلف لهم شبهة لم يتكفوها ولم <sup>انكف</sup>  
 انا ذلك بل كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من  
 اصحاب المختلفين الي بعد ان كان قد التقي بهم و  
 مذهبهم وحكى انه يصحكون على تصانيف المصنفين  
 الرقي عليهم فانهم لم يفهموا بعد حججهم ثم ذكر ذلك  
 الحجة وحكاها عنهم فلم ارض لنفسي ان تظن بي  
 عن اصل حججهم فلذلك اوردتها ولا ان يظن بي  
 اني وان سمعها فلم افهمها فكذلك قررتها والمقصود  
 قررت شبهتهم الى قصي الامكان ثم اظهرت  
 والحاصل انه لا حاصل عندهم ولا طائل لكلامهم  
 لولا نصرة الصديق الجاهل لما انتهت تلك <sup>البدعة</sup>  
 مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شدة التعصب <sup>دعي</sup>  
 الدابين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في مقام  
 كلامهم والى مجاهداتهم في كلامنا فطوبى لفاحد

في دعواهم الحاجة الى التعليم والى المعلم وفي دعواهم  
 انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم وظهر حججهم  
 في اظهار الحاجة الى التعليم والى المعلم وضعف قول  
 منكرين في مقابلة ما غتر بذلك جماعة وظنوا ان ذلك  
 من قوت قوة مذهبهم وضعف المذهب الخالف له  
 ولم يفهموا ان ذلك لضعف فالحق وجعلنا بطريقه  
 بل الصواب الاعتراف بالحاجة الى معلم وان لا بد  
 ان يكون المعلم معصوما ولكن معلمنا المعصوم محمد  
 صلى الله عليه وسلم واذا قالوا هو ميت فنقول  
 معكم غائب فان قالوا معلمنا قد علم الدعاة وشبههم في  
 البلاد وهو ينتظر مراجعتهم ان اختلفوا واشكل عليهم  
 فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة وشبههم في البلاد اكل  
 التعليم اذ قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانتم <sup>عليكم</sup>  
 نعمتي وبعد كما ان التعليم لا يضربون المعلم كما لا يضرب <sup>عقبه</sup>  
 فيبقى انه كيف يحكون فيما لم يستمعوه بالنص ولم <sup>يستمعوه</sup>



ام بالاجتهاد بالرأي وهو مظنة الخلق فنقول  
يفعلونه ما فعله معاذ بن جبل رضي الله عنه  
اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن  
اذ يحكم بالنص <sup>عند</sup> وجود النص وبالاجتهاد عند  
بل كما فعله دعائهم اذ بعدوا عن الامام الى قاضي  
اذ لا يمكنهم ان يحكموا بالنص فان النص من المناهية  
لا يتوعى الوقايح الغير المتناهية ولا يمكن الرجوع  
كل واقعة الى بلدة الامام والى ان تقطع المسافة  
ويرجع فيكون المستفتى قديما وفات التفتاح  
بالرجوع فمن اشكل عليه القبلة ليس له الا ان يصلي  
باجتهاده اذ لو سافر الى بلدة الامام ليعبره القبلة  
فيقوت وقت الصلوة فان جائزت الصلوة الى  
القبلة بناء على الظن ويقال ان المخطي في الجنب  
له اجر واحد وللصحيح لهما اجران فكذلك في جميع المجتهد  
وكذلك امر بصرف الزكاة الى الفقير وربما

وربما يحسد فقيرا باجتهاده وهو غني باطنا  
باخفائه ماله ولا يكون مؤذنا وان اخطاه لانه  
لم يؤخذ الا بموجب ظنه وان قال ظن محالفه كظنه  
فاقول هو المأمور باتباع ظن نفسه كما اجتهد في القبلة  
يتبع الشافعي ام ابا حنيفة وغيرهما فاقول المقلد  
في القبلة عند الاشتباه اذ اختلف عليه المجتهدون  
كيف يصنع فنقول له مع نفسه اجتهاد في معرفة <sup>فضل</sup>  
الاعمال لا ليل القبلة فينبغي ذلك الاجتهاد فكل ذلك في  
ورد الخلق الى الاجتهاد ضرورة الانبياء والائمة  
لانهم يخطون بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر انا احكم  
بغالب الظن الحاصل من قول الشهود وربما اخطى فيه  
فلا سبيل الى الامن من الانبياء <sup>الخطا</sup> في مثل هذه المجتهد  
فكيف نطيع في ذلك ولهم ههنا سؤل الان احدهما  
قولهم هذا وان صح في المجتهدات فلا يصح في العقل

ينبغي ظنه وان خالف غيره  
فان قال المقلد



اذ المحطى فيه عفو معذور فكيف السبيل اليه فيقول  
 قواعد العقائد عليها الكتاب والسنة وما رواه من  
 المنازع فيه يعرف الحق فيه بالقسط المستقيم هي  
 الموازين التي ذكرها الله في كتابه وهي خمسة ذكرها  
 في كتاب القسط المستقيم فان قال خويلد بن  
 في ذلك الميزان فاقول لا يتصور ان يفهم ذلك الميزان  
 اذ لا يخالف فيه اهل التعليم لا في استخراج من القرآن  
 وتعلمه ولا يخالف فيه اهل المنطق لانه موافق لما  
 في المنطق غير مخالف له ولا يخالف فيه المتكلم لانه  
 موافق لما يذكر في ادلة النظريات ويعرف الحق في  
 فان قال ان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا يرفع الخلا  
 بين الحق فاقول تواضعوا الي لرفعت الخلا بينهم  
 طريق رفع الخلا في كتاب القسط المستقيم فاما  
 لتعلم انه حق فانه يرفع الخلا فطعا الواضعوا ولا  
 اليه بالجهنم بل قد اصنعى طائفة فرقت الخلا بينهم



الوزن كما يفهم متعلم علم الحساب نفس الحساب  
 وكون المحاسب المعلم عالما بالحساب صادقا فيه قد  
 اوضحت ذلك في كتاب القسط المستقيم في مقدار  
 عشرين ورقة فليتأمل وليس المقصود الان بيان  
 فقد ذكرت ذلك في الكتاب المستظهر اولاً وفي كتاب  
 الحق ثانياً وهو جواب كلامهم لم عرض على تبغداد  
 وفي كتاب مفصل الخلائق الذي اثنا عشر فصلاً  
 وهو جواب كلامهم عرض على بغداد في كتاب  
 الدرر المرقوم بالجداول رابعاً وهو من كتاب  
 كلامهم الذي عرض على بطرس وهو في كتاب القسط  
 المستقيم خامساً وهو كتاب مستقل بنفسه مقصود  
 بيان ميزان العلوم واطها الاستغناء عن الامام المعصوم  
 لمن احاط به بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيء من  
 الشفاء المنجي من ظلمات الارائل هم مع عجزهم عن  
 البرهان على تعيين الامام طالما اجبر بناهم فصد

في الحاجتنا الى التعليم والى المعلم المعصوم انما  
 الذي عيّنوه ثم سألناهم عن العلم الذي تعلموه  
 من هذا المعصوم وعرضنا عليهم اشكالات فلم  
 يفهموها فضلاً عن القيام بحلها فلما عجزوا احا  
 على الامام الغايب قالوا لا بد من السفر الى كربلاء  
 انهم ضيعوا عمرهم في طلب العلم في التبع بالظفر  
 ولم يتعلموا شيئاً اصلاً كما مضى بالنجاسة يتعجب  
 طلب المادحون اذا وجدوا لم يستعملوا وبقي مضجعا  
 بالحنائث ومنهم من ادعى شأناً من علمهم وكان حاله  
 ما ذكره شئنا من ركيكة فلسفة فيثاغورس هو  
 من قدماء الاولاد مذهبهم رك مذهب الفلاسفة  
 وقد رد عليهم سبط الطائيل اسكن كلامه واستزله  
 وهو الحكيم في كتاب اخوان الصفا وهو على التحقيق  
 الفلاسفة فالعجب من يتعجب طول عمره في العلم ثم  
 يفتنع بمشايخ ذلك العلم الركيك المستغث ويطن



انه ظفرا بقصى مفاصل العلوم فهو لا ايضا اجزا  
 ورتبناهم ظاهرهم فرجع حاصلهم الى الاسدراج  
 العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى العلم  
 ومجادلتهم في انكارهم الحاجة الى التعليم بكلام  
 قوي فحمد حتى اذا ساعدتهم على الحاجة الى العلم  
 مساعدته وقال هات علمه وافدنا من تعليمه  
 وقال الآن اذا سلمت لي جوابا فاطلبه فانما غرضي هذا  
 القدر فقط ان علم انه لو زاد على ذلك لا فائدة  
 لي عن حاله في المشكل بل عجز عن فهمه فضلا  
 من جوابه فهذا حقيقته حالهم فلخير نفهم فلما  
 نفطنا اليد عنهم شراحهم الاول **القول في طرق الصوفية**  
 ثم اني لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بعمق على طرق  
 الصوفية وعلمت ان طريقهم تعلم وعمل وكان حاصل  
 قطع عقبات النفس والنزعة عن اخلافتها المذمومة  
 وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب

وباطنهم

انما يتم

الله وتخلية بذكر الله تعالى وكان العلم ايسر العمل  
 فابتداء تحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب  
 لابي طالب الكمي وكتب الحارث المحاسبي والمنقرا  
 الماثورة عن الجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي  
 قدس الله ارواحهم وغير ذلك من المشايخ <sup>اطلعت</sup> حق  
 على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل  
 طريقهم بالنعلم والتماع فظهر لي ان اخبر خوارهم  
 ما لا يمكن الوصول اليه بالنعلم بل بالذوق والحال  
 تبدل الصفاوكم من الفرق بين ان تعلم حد الصحة  
 الشيع واسبابهما وشروطهما وبين ان يكون صحيحا  
 شعبان وبين ان تعرف حد السكر وان عباره عن  
 تحصل عن اسبيل لا يخبره نقض احد من المعاد الى  
 معادن الفكر وبين ان يكون سكران بل السكران  
 حد السكر واركانه وما معه من السكر شئ والطبي في حالة  
 المرض يعرف حد الصحة واسبابها وادويةها وهو فاقد



فكذلك الفرق بين ان تعرف حقيقة الزهد وشرورها  
واسبابها وبين ان يكون حالك الزهد وغروب النفس  
عن الدنيا فعلت فيها انهم ارباب الاحوال لا <sup>الاحوال</sup> اصحاب  
وان ما يمكن تحصيله بطريق العلم فقد حصله ولم يتق  
الامال سبيل اليه بالتعلم والتماع بل بالذوق والسلوك  
وكان قد حصل من العلوم التي مارسها من <sup>المسالك</sup>  
التي سلكها في التفتيش عن صنفي العلوم الشرعية والعقلية  
ايمان يقيني بالله تعالى وبالنبوة وباليوم <sup>الآخر</sup>  
فهذه الاصول الثلاثة من الايمان كانت قد سجدت في نفسي  
معين محررها باسباب قرين وتجارب لا تدخل تحت <sup>الحصير</sup>  
تفاصيلها وكان قد ظهر عندي انه لا مطمح في سعادة <sup>الآخرة</sup>  
وكف النفس عن الهوى وان راس ذلك كله قطع علاقه  
القلب عن الدنيا والتجافي عن الرغز <sup>المنل</sup> والابتعاد عن  
والاقبال بكنهه على الله تعالى وان ذلك لا يتم  
الا بالاعراض عن الجاه والمال والهرب من الشوائب

والعلاج ثم لاحظت حوالى فاذا انا منغمس في  
العلاج وقد احدثت لي من الجوانب لاحظت اعم  
واحسنها التدريس والتعليم واذا انا فيها مقبل <sup>على</sup>  
علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق <sup>الآخر</sup> ثم تفكرت  
في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالص لوجه الله تعالى  
بل باعقاد محررك طلب الجاه وانتشار <sup>فبقيت</sup> الرصيت  
اني على شفا جرف هار واني قد اشفيت <sup>على</sup>  
النار ان لم اشغل بتدريس الاحوال فلم انزل افكر فيه  
مدد وانا بعد على مقام الاختيار اصمم عزمي على <sup>الخرج</sup>  
من بغداد ومعارفة تلك الاحوال يوما واحدا <sup>يوما</sup>  
واقدم فيه رجلا واخر عنده اخرى لا تصدق لي غيرة <sup>في</sup>  
طلب <sup>فيها</sup> <sup>الآخر</sup> بكرة الا ويحمل عليها جند الشهوة <sup>فبقيت</sup>  
عشيرة فصارت شهوات الدنيا تجاذني بسلامتها <sup>الى</sup>  
المقام ومنادي الايمان ينادي الرجيل الرجيل  
فلم يبق من العمر الا القليل وبين يديك السفر الطويل



جميع ما انت فيه ربا وتخييل فان لم تستعد الآن  
 للآخره ففى تستعد وان لم تقطع الآن هذه العلا  
 ففى تقطع فعند ذلك تنبعث الداعيه ونجزم الغرم  
 الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول هذه  
 حاله عارضه اياك ان تطاوعها فانها سريعه  
 فان اذعنت لها وتركت هذا الجاه العريض والشا  
 المنظوم الخ الى عن التكرير النقيص والامر بالمسلم  
 الصافي عن منازعه المضموم ربما التفت <sup>اليه</sup> نفس  
 يتيسر لك المعاوذه فلم انزل اتردد بين تجاذب  
 الدنيا ودواعي الدين فريبا من سنة اشهر لها  
 رجب ست وثمانين واربع مائه وفى هذا الشهر جا  
 حد الاختيار الى الاضطرار اذا فقل الله لسانى  
 اعتقل عن التدريس فكنيت اجاهد نفسي <sup>ادرس</sup> ان  
 يوما واحد تطيب القلوب المختلفه وكان <sup>لا ينطق</sup>  
 لسانى بكلمه ولا استطيعها البسه حتى اورثت هن

العقله فى اللسان حزنا فى القلب بطلت معده  
 الهضم ومرا الطعام والشراب فكان لا ينشأ  
 الى شربه ولا ينهظم الى لغمه وتعدى ذلك الى  
 ضعف القوى حتى قطع الأطباء طمعهم من <sup>العلاج</sup>  
 وقال هذا امر نزل بالقلب منه سري الى المزاج  
 فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يروى السرى <sup>الهم</sup>  
 المسلم ثم لما احسست بعجزى وسقط <sup>كلمه</sup> با  
 اختياري التفت الى الله تعالى النجاء  
 المضطر لا حيله له فاجابنى الذى يحيط <sup>بالمضطر</sup>  
 اذ ادعاه وسهل على قلبى الاعراض عن <sup>الحياه</sup>  
 والمالك والاهل والاولاد واظهرت عزم  
 الخروج الى مكه وانا وري فى نفسى سفر الشا  
 هذا من ان يطلع الخليفه وجملة <sup>الاصحاب</sup>  
 على عزى المقام بالشام فلطفت <sup>يقب</sup> بلطاف  
 الحيل في الخروج من بغداد على عزم <sup>ان لا اعادها</sup>



ابدا فاستهدفتني الامم اهل العراق كافة اذ لم يكن  
فيهم من يجوز ان يكون الاعراض عما كنت فيه  
سببا دينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى  
الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتكب الناس  
في الاستنابات وظن من بعد من العراق ان ذلك  
كان الاستشعار من جهة الولاية واما من قريب من الولاية  
وكان يشهد الحاحهم في النفاق في الانكار على  
والاعراض عنهم والالتفات الى قولهم فيقولون هذا  
امر سماوي ليس له سبب الا عين اصاب اهل الاسلام  
العلم ففارقت بغداد وفرقت معي من مال ولم اخرج  
الا قدر الكفاف وقوت الاطفال فخر خصابا بال  
العراق مرصدا للمصالح لكونه وفعا على المسلمين فلم  
اسرف في العالم ما لا ياخذ به العالم لعياله اصيل منه  
ثم دخلت الشام واقمت به فريبا من سنين لا شغل  
الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا

بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب  
لذكر الله تعالى كما كنت حصلت من علم الصوفية فكنت  
اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد مناسرة المسجد  
النهار واغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها  
بيت المقدس ادخل كل يوم الصخرة واغلق  
بابها على نفسي ثم تحركت في داعية فيضة الحج  
والاستعداد من بركات مكة والمدينة وزيارته صلى الله عليه وسلم  
بعد الفراغ من زيارته الخليل  
صلوات الله عليه فرت الى الحجاز ثم جئتني  
الهم ودعوات الاطفال الى الوطن فعاودته  
بعد ان كنت بعد الخلق عن الرجوع اليه واثرت  
العزلة به ايضا حرصا على الخلوة وتصفية القلب  
لذكره وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال  
وضرورات المعيشة تغير في وجه المراد من  
صفوة الخلوة وكان لا يصفوا الحال الا في اوقات



مفردة لكن مع ذلك لا افطع طبعي منها فيدفعني  
عنها العوايج وادعوا اليها ودمت على ذلك منذ  
عشرينين وانكشف في اثناء هذه الخلوات امور  
لا يمكن استقصاؤها والفدر الذي اذكره لينفع  
اني علمت يفيينا ان الصوفية هم السالكون لطرق  
الله خاصه وان سيرتهم احسن السير وطريقهم  
اصوب الطرق واخلاصهم انزكى الاخلاق بل لوجع  
عقل العفلاء وحكمة الحكماء وعلم الوافقين على  
اسرار الشرح من العلماء لغيره اشياء من سيرهم واخلوا  
ويبدلوه ما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان  
حركاتهم وسكاتهم في ظاهرهم وباطنهم متقنسة  
من مشكوة النبوة وليس راء النبوة على وجه البر  
نور سبتضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون  
طريقة طهارتها اقل شروطها تطهير القلب الكلية  
عما سوى الله تعالى ومناعها الجاري مجرى التبريم

من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى  
واخرها الفناء بالكلية في الله وهذا اخرها  
بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار <sup>الكشف</sup>  
من اوابها وهي على التحقيق اول الطريقة وما  
قبل ذلك كالداهية للسالك اليه من اول الطريقة  
يبتدئ المكاشفات حتى انهم في يقظتهم يشاهدون  
وامر واجل الانبياء ويمعون منهم اصواتا ويفتسون  
منهم فوايد ثم يتروى من مشاهد الصور والاشياء  
الى درجات تضيق عنها نطاق النطق فلا  
معتبر ان يعبر عنها الا شتم لفظه على خطأ صريح  
لا يمكن الاحتراز منه وعلى الجملة ينبغي <sup>يكاد</sup> الامر الى  
تخييل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة  
الوصول وكل ذلك خطأ وقد بينا وجه الخطا في  
المفصل الاقصى الذي زلزلت تلك الحالة لا ينبغي ان  
يزيد على ان يقول وكان مما است اذكره فظن



ولا تسئل عن الخبر وبالجملة فمن لم يرزق منه شيء  
بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة إلا الاسم  
كرامات الأولياء على التحقيق هي بدايات الأنبياء  
وكان ذلك أول حال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حيث ينبت إلى جبل حرا حين كان يخلو فيه  
برية ويتعبد حتى قالت العرب إن محمدا يعشق برية  
وهذه حاله فيحققها بالذوق من سلك سبيلها  
ومن لم يرزق الذوق فينقذها بالبحرنة والتسا<sup>يح</sup>  
ان أكثر معهم الصحة حتى يفهم ذلك بفراين الأخوان<sup>يقينا</sup>  
ومن جالسهم استفاد منهم هذا الإيمان ثم<sup>القوم</sup>  
لا يشقى بهم جلسهم ومن لم يرزق صحتهم فيعلم  
امكان ذلك يقينا بشواهد على ما ذكرناه في كتاب  
عجائب القلب من كتب الأحياء والتحقيق بالبرهان  
علم والملازمة بذلك الحاصل الذوق والقبول  
من السامع والنجرة بحسن الظن إيمان وهذه ثلاثة

درجات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
اتقوا العلم درجات ووراء هؤلاء قوم هم  
هم المنكرون لأصل ذلك المنجسون من هذا  
الكلام يستمعون ويخرون ويقولون العجب  
أنهم كيف يتدرون وفيهم قال الله تعالى و  
منهم من يسمع إليك حتى إذا خرجوا عن عندك  
قالوا للذين اتقوا العلم ما ذا قال أنفا أو<sup>لئك</sup>  
الذين طبع الله على قلوبهم وأتبعوا أهواءهم<sup>وما</sup>  
بان إلى بالضرورة من ممارستهم طريقهم حقيقته  
النبوة وخاصيتها ولا بد من التنبيه على أصلها  
لشدة مسيل الحاجة إليها **القول في حقيقة النبوة**  
واضطراب كافة الخلق إليها اعلم أن جوهر  
الإنسان في أول الفطرة خلق خاليا ساجدا  
لا خبر معه من عالم الله تعالى والعوالم الكثيرة  
لا يحصيها إلا الله كما قال وما يعلم جنود ربك



الاهو واما خبره من العوالم بواسطه الادراك  
فكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان  
بها على عالم من الموجودات ونعني بالعوالم اجناس  
الموجودات فاولا خلق في الانسان حاسة البصر  
فيدرك بها اجناسا من الموجودات كالحرارة و  
البرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة وغيرها  
واللمس فاحد عن ادراك الالوان والاصوات  
بل هي كالمعدومة في حاشي التمسح خلق له حاسة البصر  
فيدرك به الالوان الاشكال وهو اوسع عالم الحس  
ثم يفتح السمع فيسمع الاصوات والنفات ثم يخلق له  
الذوق وكذلك الى ان تجاوز عالم الحسوسات  
فيها التمييز وهو قريب من سبع سنين وهو طوارخ  
من اطوار وجوده فيدرك فيه مورزاين على الحس  
لا يوجد منهما شيء في عالم الحس ثم يترقى الى طوارخ  
فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والمجازات

واللين

والسحلا

والمستحالات وامرنا الى وجود في الاطوار التي قبله  
ووراء العقل طوارخ يفتح فيه عين اخرى يميز  
الغيب ما سيكون في المستقبل واما طوارخ العقل  
مغزول عنها كقول قوة التمييز عن ادراك العقول  
وكقول قوة الحس عن مدركات التمييز وكما ان المميز  
لوعرض عليه مدركات العقل لاجاه واستبعده  
بعض العقلاء ابوامدركات النبوة فاستبعدها  
عين الجمل اذ لا مستند له الا ان طوارخ لم يبلغه ولم  
في حفر فظن انه غير موجود في نفسه والاكبر لو لم يعلم  
بالنوازل والاشكال والاشكال وحكي له  
ذلك ابتداء لم يفهمها ولم يقر بها وقد قرب الله  
ذلك على خلفه بان اعطاهم انموذجا من خاصية النبوة  
وهو النوم اذ التسيام يدرك ما سيكون من الغيب  
اما صبحا واما في كسوة مثال يكشف عن التعبير  
وهذا الولد جبره الانسان من نفسه وقيل



من الناس من يسقط مفهوما عليه كالميت فيزول  
احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لا تكبر  
واقام البرهان على استحالة وقال القوي لما  
اسباب الادراك فمن لا يدرك الشيء مع وجودها  
وحضورها فان لا يدرك مع ركودها اولى  
واحق وهذا نوع قياس بكذب الوجود المشاهد  
فكما ان العقل طور من اطوار الادبي يحصل فيه  
يظهر بها انواعا من المعقولات الحواس مغزولة  
عنها فالنبوة ايضا عبارة عن طور يحصل فيه  
لها نور يظهر في نورها الغيب ام لا يدركها  
والشك في النبوة اما ان يقع في امكانها او في  
وجودها ووقوعها او في حصولها الخ  
ودليل امكانها وجودها وجود معارف العالم  
لا ينصون ان ينال بالعقل كعلم الطب والنجوم فان  
من بحث عنها علم بالضرورة فانها لا يدرك

ودليل وجودها

الابالهام الهني وتوفيق رباني من جهة الله تعالى  
ولاسبيل اليه بالنجية فن الاحكام النجوية ما  
لا يقع الا في كل الف مرة فكيف نياك لك بالنجية  
وكذلك خواص الادوية فينبين بهذا البرهان ان  
من الامكان وجود طريق ادراك هذه الامور التي  
لا يدركها العقل هو المساراد بالنبوة لان النبوة  
عبارة عنها فقط بل ادراك هذا الجنس الخارج  
من مداركات العقل احدى خواص النبوة ولهذا  
كثيرة سواء وما ذكرناها فقطرة من بحر انما  
ذكرناها لان معك انخذ جامتها وهو يدركها  
في النوم ومعك علوم من جنسها في الطب والنجوم  
وهي معجرات الانبياء ولا سبيل اليها للعقل  
للعقل صلاحا واما ما عدا هذا من خواص النبوة  
يدرك بالذوق من سلوك طريق النصف لان  
هذا انما فهمه بانوذج رزقته وهو النوم ولو



لما صدقت به فان كان للنبي خاصته ليس لك  
منها انما خرج فلا نفهمها اصلا فكيف تصدق بها  
وانما التصديق بعد الفهم وذلك الامور  
تحصيل في او ايل طريق النصف فيحصل  
نوع من القدر الصالح ونوع من التصديق بما  
لم يحصل بالقياس اليه فهذه الخاصية الواحدة  
تكفيك للايمان باصل النبوة فان وقع لك الشك  
في شخص معين انه نبي ام لا فلا يحصل اليقين  
بمعرفة احواله اما بالمشاهدة او بالنواثر او  
بالسماع فانك اذا عرفت الطب الفقه يمكنك  
تعرف الفقهاء والاطباء بمشاهدة احوالهم  
سماع اقوالهم فان لم تشاهد فلا تجزى ايضا عن  
كون الشافعي رضي الله عنه ففهمها وكون جابر  
طبيباً بمعرفة بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير بل بان  
تتعلم شئاً من الطب والفقه فتطالع كتبها

الذوق

ونصاين

ونصاينها ما يحصل لك علم ضروري بحالها  
فكذلك اذا فهمت معنى النبوة فاكثرت النظر في  
القرآن والاجناس يحصل لك العلم الضروري  
بكونه صلى الله عليه وسلم على درجتا  
النبوة واعضد ذلك بتجربته ما قاله في العباد  
ونائبرها في نصفية القلوب وكيف صدق في قوله  
من علم بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وكيف  
في قوله من اعان ظالماً اسلط الله عليه وكيف  
في قوله من اصبح وهو هم واحد كفاه الله هموم  
والاخرة فاذا جربت ذلك في الف والفين والالف  
حصل لك علم ضروري لا يتمازى فيه من هذا  
اطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصاة تعباناً و  
الفران ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم ينضم  
الفران الكثرة للخارجة عن الحصر بما ظننت ان  
سحره وان تخيل وان من الله اضلال فانه يضلل من

المالك بن عمر



ويهدى من يشاء ويرد عليك اسولة المجتزأ اذا  
كان مستندا يمانك كلام منظوم في وجه دلالة  
المجترز فينجزم ايمانك بكلام مرتب في وجه الاشكال  
والشبهة عليها فليكن مثل هذه الخوارق واحدا  
القرابين والدلائل في جملة نظرك حتى يحصل لك علم  
ضروري لا يمكنك ذكر مستنده على النعمان كالكذبة  
يخبره جماعة بخبر متواتر لا يمكنه ان يذكر النعمان  
مستفاد من قول واحد معين من حيث لا يدري  
عن جملة ذلك ولا يتبع الاحاد فهذا هو الايمان  
القوي العلمي واما الذوق فهو كالمشاهدة و  
الاحد باليد ولا يوجد الا في طريق الصوفية فهذا  
من حفيظة النبوة كافي الغرض الذي اقصده الان  
وساذكر وجه الحاجة الى ذكره **القول في سبب**  
**نشر العلم بعد الرجوع عنه** ثم اتى لما واظمت  
على العزلة والحلوة فيهما من عشرينين وبان لي

في تشاء ذلك على الضرورة من اسباب الاحياء  
ان للانسان بدنا وقلبا واعنى بالقلب حفيظة روحه  
التي هي محل معرفة الله تعالى دون اللحم الذي يشترك  
الميت والبهيمة وان البدن له صحتها وسعادته ومرضه  
فهو هلاكه وان القلب كذلك له صحة وسلامته ولا  
الامن اتى الله بفلسليم وله مرض فيه هلاكه كما قال  
الله في قلوبهم مرض وان الجهل بالله ستمهلك وان  
معصية الله تعالى بمناجاة الهوى داؤه الممرض وان  
معرفة الله تعالى تزيده المحي وطاعته بخاله الهوى  
داؤه الشافي وانه لا سبيل الى معالجته بالزلة  
مرضه وكسب صحته الا بالدوية كالاسيل في معالجة  
البدن كذلك وكما ان ادوية البدن تؤثر في الصحة  
فها لا يدركها العقلاء بضعاء العقل بل ينجح فيها  
فقلد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين  
اطلموا باخا صفة النبوة على خواص الاشياء فكذلك لي





لى على الضرورة ان ادوية العبادات مجردة  
ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الانبياء  
لا يدرك تأثيرها بوضاعة عقل العقل لا بد فيها  
تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنو النبوة  
لا بوضاعة العقل كما ان الادوية تركب من خلطة  
التوسع والمقدار وبعضها ضعف البعض في الوزن  
ولا يخلو اختلاف مقاديرها عن سائر فيل الخوا  
فكذلك العبادات التي هي ادوية القلوب مركبة  
من افعال مختلفة التوسع والمقدار حتى ان السجود  
ضعف الركوع وصلوة الصبح نصف صلوة الظهر في  
المقدار ولا يخلو عن سائر من السرار هي من  
فيل الخواص التي لا يطالع عليها الا بنو النبوة ولقد  
تحقق ونجاهد جد من اراد ان يستنبط طريق  
العقل لها حكمة او ظن انها ذكرت على الاتفاق  
لا عن سر الهي فيها يفتنيها بطريق الخاصة وكما

وجوه

في الادوية اصولها هي اركانها وزوايد هي منها  
لكل واحد منها خصوص تأثير في اعمال اصولها  
كذلك السنن والنوافل متمات لتكميل آثار اركان  
العبادات وعلى الجملة فالانبياء اطباء امراض القلوب  
واما فائدة العقل تصرفه ان عرفنا ذلك و  
بصدق النبوة وبمعنى نفسه من ذكر ما يدرك بغير  
واخذ بايدنا وسلمنا اليها تسليم العيان الى  
الفايدين وتسليم المرضى المنجحين الى الاطباء  
المشفقين فالى مجرى العقل عطاؤه وهو  
بعد ذلك الاعن نفهم ما يلقيه الطبيب ليهذه  
او عرفناها بالضرورة في الجارية مجرى المشا  
في تدف الخلو والعزلة ثم رأينا فتور الاعتقاد في  
اصل النبوة ثم في حقيقة النبوة ثم في العمل بالشرعة  
النبوة ونحفظنا شيوع ذلك بين الخلق فتطرت  
الى سباب فتور الخلق وضعف ايمانهم به فاذن



هي اربعة سبب من الخائضين في علم الفلسفة  
سبب من الخائضين في طريق التصوف وسبب من  
المنسبيين الى دعوى التعليم وسبب من معاملة  
الموسومين من العلماء فمابين الناس في ثلثة  
احاد الخلق اسال من يقصر منهم في متابعة الشرح  
اسالهم عن شهرته وبحث عن عقيدته وسره  
واقول مالك نقص فيها فان كنت تؤمن بالآخرة  
ولست تشغل لها وبيعها بالدين اهذه حماقة  
فانك لا تبغ الاثنين بواحد فكيف تبغ ما لا نهاية  
له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن بها فانت  
قد بر نفسك في طلب الايمان وانظر ما سبب كفر  
الحفي الذي هو من هبك باطنا وهو سبب حرثك  
ظاهرا وان كنت لا تشرح به تجمل بالايمان وثوقا  
بذكر الشرع ففائد يقول ان لو وجبت المحاسبة  
عليه لكان العلماء اجد ربك فلان من المشا

بين الفضلاء لا يصلح فلان يشرب الخمر وفلان  
ياكل الاموال من الارفاق واموال اليتامى وفلان  
ياكل ادرار السلطان ولا يحترق من الحرام وفلان  
ياخذ الرشوة على القضاء والشهادة وهلم جرا الى  
وفائد ثاني يدعي علم التصوف ويرغم في قد بلغت  
ترقيت عن الجاهل الى العباد وفائد ثالث يتعذر  
اخرى من شهرات اهل الاجازة وهؤلاء هم الذين ضلوا  
من طريق التصوف وفائد رابع لفي اهل التعليم ويؤلف  
الحق مشكك الطريق اليه مسددا واختلافا فيه كثير وليس  
المذاهب الى من البعض اذ ان العقول متعارضة فلا ثقة  
برأي اهل الرأي والداعي الى التعليم محتكم لاجتهاد  
فكيف ندع اليقين بالشك وفائد خامس يقول لست  
هذا تفليدا ولكني قرأت علم الفلسفة وادركت حقيقة  
النسبة وان حاصلا ما يرجع الى الحكمة والمصلحة وان  
المقصود من تعبدنا ما ضبط عوام الخلق وتقييده



الثقيل والنار والحر في السموات  
فما انا من العوام الجاهل حتى ادخل في التكليف  
واما انا من الحكماء اتبع الحكماء وانا بصير بها  
مستغن فيها عن التقليد هذا منتهى ايمان من  
فلسفة الحكماء منهم وفلم من كتب ابن سينا و  
نصر الفارابي وهؤلاء المتبحرون منهم بالاسلام وما  
نرى الواحد منهم يقرأ القرآن ويحضر الجوامع  
والصلوات ويعظم الشريعة بلسانه ولكنهم في ذلك  
لا يتركون شرب الخمر وانواعا من الفسق والفجور  
اذا قيل ان كانت النبوة غير صحيحة فلم تصل  
فربما قال يا هذا الجسد وعادة البلد وحفظ  
والولد وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة حتى  
فلم تشرب الخمر فيقول ما مني عن الخمر لانهما يورث  
والبغضاء وانا بحكمتي محذور عن ذلك واني افسد  
تحيذ خاطري حتى ابن سينا ذكر في وصيته له كتب

كتب  
فها انما عاهد الله تعالى على كذا وكذا وان  
يعظم الاوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات  
الدينية ولا يشرب فلما بلذوا ويا ونشفا وكان  
منتهى حاله في صفاء الايمان والالتزام الجا  
ان استثنى شرب الخمر لغرض الشفي فها ايمان  
من يدعي منهم وقد اخذ عبه جماعة من  
ضعف اعراض المعرضين عليهم بحجاء هذه علم  
المهندسة والمنطق وغير ذلك مما هي ضرورية  
لهم على ما نبهنا عليهم من قبل فلما رأت اصحاب  
الخلق قد ضعف ايمانهم الى هذا الحد فها انما  
ورأت نفسي ملية بكشف هذه الشهوة حتى كان  
هؤلاء ايسر عندي من شربة ماء لكثرة خيوني  
وطرفهم اعني طرق الصوفية والفلسفة والتعليمية  
من العلماء انفذ في نفسي ان ذلك متعين في هذا  
الوقت محتوم فاذا انقضى الخلق والغلة وقد

انه



الداء ومرض الخطباء واشرف الخلق الهلاك ثم  
في نفسي ومتى تستقل انت يكشف هذه الغنى  
فلو اشغلت بدعوة الخلق عن طرفهم الى الحق لعاد  
اهل الزمان باجمعهم واني نفا ومهم وكيف  
ولايتهم ذلك الاجزمان مساعد وسلطان من  
فاهر فترخصت بيني وبين الله تعالى بالاحتمار  
على العزلة لعللا بالعجز عن اظهار الحق بالحق  
فقد راء الله سبحانه ونفعا الى ان حرك داعية  
الوقت في نفسه لا يخريك من خارج فامر الزمان  
الى نيسابور لندارك هذه الفترة وبلغ الالزام  
حدا كاد ينهي لواصررت على الخلاف الى حد  
فخطر لي السبب الرخصه قد ضعف فلا ينبغي ان يكون  
باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراخه وطلب  
النفس وصونها عن اذى الخلق ولم يرخص نفسك  
بغير معاناة الخلق والله تعالى يقول لا احب

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد  
فتنا الذين من قبلهم الاء رسول  
وهو اعز خلفه ولقد كذبت رسلك من قبل  
على ما كذبوا واووا حتى اناههم نصرنا ولا يبدل الكتاب  
الله ولقد جاءك من نساء المرسلين ويقولن  
يس والقرآن الحكيم الى قولنا ما ننذر من انبي  
الذكر فتاورت في ذلك جماعة من ارباب القلوب  
المشاهدات فانفقوا على الاشارة بترك العزلة و  
من الزاوية وانضاف الى ذلك منامات من الضم  
كثرة متوازية تشهد بان هذا الحركة مبداء خير  
فدر الله سبحانه على راس هذه المانة وقد وعد الله  
دينه على راس كل مانة فاستحكم الرجاء وغلب  
الظن لسبب هذه الشهادات ويسر الله تعالى الى الحركة  
الى نيسابور للقيام بهذا المهم في ذي القعدة  
تسعين وتسعين واربع مائة وكان الخروج من نيسابور



في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة  
وبلغت مدة العزلة إحدى عشر سنة وهذه حكمة  
فدبرها الله تعالى وهي من عجائب تقديره  
التي لم يكن لها انفذاج في مدة الغزاة كما لم يكن  
للزواج من بعد اد الزواج عن تلك الاحوال  
مما حظ امكانه بالبال صلا والله تعالى مقلب  
القلوب والاحوال قلب المؤمن بين اصبع الرحمن  
وانا اعلم اني وان رجعت الى نشر العلم فما  
فان الرجوع عود الى ما كان وكنت في ذلك الزمان  
انشر العلم الذي به يكسب الجاه واعود اليه بقولي  
عملي وكان قصدي ونيتي وانا الآن ادعو الى الله  
به يترك الجاه ويعرف به سقوط رتبة الجاه هو  
هذا الآن نيتي وقصدي واميتي بعلم الله  
ذلك مني وانا ابغى ان اصلي نفسي غيري  
ادري اصل الى مرادى ام احرم عن غرضي

هو

لكني

لكني او من ايمان يقين ومشاهدة انه لا حول  
ولا قوة الا بالله واني لم اتحرك لكني حركت واني  
لم اعمل لكني استعملني فاستلما ان يصلحني اولاشتم  
يصلح بي ويهديني او لا يهديني ويرزقني ايتا  
ويريني الباطل باطلا ويرزقني اجناسا بغير  
الآن الى ما ذكرناه من اسباب ضعف اليمان  
ونذكر طريق ارشادهم وانقاذهم في هذا  
اما الذين ادعوا للجيرة بما سمعوه من اهل التعليم  
فعلاجهم ما ذكرناه في الفسطاس المستقيم ولا تطول  
بذكره هذه الرسالة واما ما نوقده اهل الاجاخذ  
فقد حصرنا شبههم في سبعة انواع وكشفناها في كتابنا  
كيمياء السعادة واما من فسد ايمانه بطريق الفلسفة  
انكر اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقته النبوة وجودها  
بالضرورة بدليل وجود علم خواص الادوية  
والنجوم وغيرها وانما فدمنا هذه المقدرة لآل

وان يريني الحق حقا



وانما اوردنا الدليل من خواص الطب والجوهر  
 لانه من نفس علمهم ونحن نبتين لكل عالم بفن العلوم <sup>كالجود</sup>  
 كالطب والطبيع والحر والظلمات <sup>نفس</sup> مثل انفس  
 برهان النبوة وامان اثبت النبوة بلسانه وسو  
 اوضاع الشرح على الحكمة فهو على الخفي <sup>بالنبوة</sup> كاشف  
 انما هو مؤمن بحكيم له طالع يفتضح طالع ان يكون  
 مشوعا وليس هذا من النبوة في شئ بل <sup>بالنبوة</sup> الايمان  
 ان يقتر باثبات طور وراء العقل يفتضح فيه عين  
 يدرك بها مدركات خاصته والعقل مغزول عنها  
 كقول السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك  
 الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات <sup>فان</sup>  
 لم يجوزوا هذا فقد افندك البرهان على مكانه  
 بل على وجوده وان جوزه هذا فقد اثبت <sup>ههنا</sup> ان  
 امور استي خواصا لا يدور بصير العقل حوالها <sup>اصلا</sup>  
 بل يكاد للعقل كذبها ويقضي باستحالة فان <sup>وزن</sup>

دائق من الايقون سم فائد لانه يجرد الدم في العروق  
 لفرط برودته والذي يدعى علم الطبيعة يزعم  
 انما نما يبرد لانه من المركبات بغلب العنصر الماء  
 والتراب فهما العنصران الباردات ومعلوم ان  
 ارضا الارض من الماء والتراب لا يبلغ تبريد في الباطن  
 الى هذا الحد ولو اخبر طبيعي بهذا ولم تجربه  
 لقال هذا محال والدليل على استحالة ان فيه  
 نارية وهوائية وهوائية والنارية لا تبرد لها  
 برودة فنقد الكل ماء وثرابا فلا يوجب هذا الاقل  
 في التبريد واذا انضم اليها حار ان فان لا يوجب  
 اولى ويفند هذا برهاننا واكثر براهين القلة <sup>سفة</sup>  
 الطبيعية والالهيات مبنى على هذا الجنس فانهم  
 تصور والامور على قدر ما وجدوه وعقلوه  
 وما لم يلقوه قدر واستحالته ولو لم يكن الرؤيا  
 الصادقة ما لوفته وادعى مدعى مدعى انه عند



مكون الخواص يعلم الغيب لا تكلم المنصفون  
 بشا هذه العقول لو قيل لواحد هلي جبران  
 ان يكون الدنيا شئ هو بمقدار جندي وضع  
 بلدة فاكل ذلك البلدة بجملة ثام فاكل نفسه فلا يبقى  
 هو في نفسه فقال هذا محال وهو من جملة الخرافات  
 وهذه حاله التام نكرها من لم ير التار اذا  
 سمعها واكثر انكار عجائب الاخره هو من هذا  
 القبيل فنقول للطبيعي قد اضطرت الى ان تقول  
 في الاقويون خاصية في البرد ليس على قياس العقول  
 بالطبيعي فلم لا يجوز ان يكون في الارض من الخواص  
 في مداواة القلوب وتصفيها ما لا يدرك  
 العقل بل لا يصح ذلك الا بعين النبوة بل قد اغتر  
 الخواص هي اعجب من هذا فما اوردوه في كتبهم  
 خواص العجينة المحترقة في معالجتها الحامل التي عليها  
 الطلق بهذا الشكل يكتب على خرفتين لم يصبها

وينظر اليهما الحامل بعينها ويضعها تحت ميهما  
 فيسرع الولد في الحيا  
 الى الخروج وفردا لولا  
 مكان ذلك واورد في عجائب الخواص هو  
 شكل فيد شغبيوت ترفم فيها رقوم مخصوصة  
 مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر فرائد في  
 طول الشكل او عرضها وعلى النايب فليست شوي  
 يصدق بذلك ثم لم يتسع عقلا للتصديق بان  
 صلوة الصبح بركعتين والظهر باربعة والمغرب  
 هي الخواص غير معلومة بنظر الحكماء وسببها اخلا  
 هذه الاوقات وانما تدرك هذه الخواص بنور  
 النبوة والعجب اننا لو غيرنا العباد الى عبادة  
 المخبين لفقدوا اختلاف هذه الاوقات فنقول  
 ليس تختلف الحكم والطاقع بان يكون الشمس في  
 وسط السماء او في الطالع لو في الغارب حتى

٢	٩	٩٤
٧	٨	٣
٦	١	٨



يتنوع على هذا في تسيير انهم اختلفوا في العلج و  
تفاوت الاعمال الاحكام لا فرق بين الزوال  
وبين ان يكون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب  
وبين كون الشمس في الغارب فهل تصدق فيه <sup>الآن</sup> سبب  
ذلك سمعته بعبارته الخ لعله جرب كذبه مائة مرة ولا  
يعاود تصديقه حتى قال له الخ لاذ كانت الشمس في  
وسط السماء ونظر اليها الكوكب الفلاني والفلاني  
فلست توجب يد في ذلك الوقت قلت في ذلك  
الثوب انه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما يفا  
فما البرد الشديد وربما سمع من مخم قد عرف كذبه  
مرات فليت شعري من يشيع عقله الفبول هذه <sup>البدايع</sup>  
ويضطر الى الاعتراف بانها خواص معرفتها <sup>بعض</sup> معجزة  
الانبياء فكيف ينكر مثلك فيما لا يسمع من قو  
صادق بنى صادق مؤيد بالمعجزات لم يعرف  
قط بالكذب ثم لا يتبع لاحكام هذه الخواص

اعداد الركعات ورمي الجمار واعداد اركان  
الحج وسائر تعبدات الشرع ولم يجد بينهما وبين  
خواص الادوية والنجوم فرقا اصلا فان قال قد  
جرب شيئا من النجوم وشيئا من الطب فوجدت <sup>بعضه</sup>  
صادقا فانفدح في نفسى تصديقه وسقط عن قلبي  
استبعاد وفقرته وهذا لم اجربه فم اعلم وجوده <sup>وتحققه</sup>  
وان اقررت بامكانه فاقول انك لا تقتصر <sup>على</sup>  
نصدي ما جربته بل سمعت اخبار المخبرين فلذلك  
فاسمع اقوال الانبياء والاولياء فقد جربوه <sup>شاهدوا</sup>  
في جميع ما ورد به الشرع واسلك سبيلهم <sup>بالمشاهدة</sup> نذرك  
بعض ذلك على اني اقول ان لم تجرب في عقلك  
بوجوب التصديق والاتباع فطعا فان الوضيا <sup>حلا</sup>  
بلغ وعقلك لم يجرب فرض ولم والد مشق حاد  
بالطبي يسمع دعواه معرفة الطب منذ عقلك في حجر  
والد دواء وقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك <sup>من سقمك</sup>



فاذا يقضيه عقله وان كان الداء مراكبه المذاق  
ان يتناول او يكذب ويقول ان لا اعقل من سبته  
هذا الدواء بتحصيل الشفاء ولم اجربه فلا شئ انك  
تستحق ان فعل ذلك تستحقك اهل البصائر في  
فان قلت فم اعرف شفقتك النبي ومعرفة هذا الطب  
فاقول لم عرفت شفقتك ان كان ذلك ليس امر  
محسب بل عرفتها بفران احواله وشواهدها علم  
مصادره وموادره علم ضروري لا يتبادر في  
في احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ورد  
الاجبار في اهتمامه برشاد الخلق وتلطفه في حق  
بأنواع الرفق واللفظ الى تحسين الاخلاق واصلاح  
ذات البين وبالجملة الى ما يصلح دينهم ودينهم  
علم ضروري بان شفقتك على امه اعظم من شفقتك  
على ولده واذا نظر الى اعاجيب ما ظهر عليه من الرفق  
والاعاجيب الغيب الذي اخبر عنه القرآن وفي الاخبار

وانت لست لاق فرار بعضهم عن بعض في ذنبك  
الموقوفين على ما نبأه في شرح هذه الآية فان قلت  
جواب النبي ثم عن سؤال عابثه رضي الله عنها  
انما تجدي علي تقدير عدم بقائهم عداة عند حصول  
التعارف بينهم فمحل الامر كذلك قلت نعم كما فهم  
من حديث رواه مسلم في صحيحه حيث قال عن النبي  
رضي الله عنه قام فقرأ رسول الله عليه السلام عظم  
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة  
عراة عزلة لا يجدنا اول خلق بعده وعدا علينا  
انما كننا فاعلموا ان اول الناس بكسب القسيمة  
ابراهيم عليه السلام قال لا مام القرطبي في التذكرة  
لكلم العلماء في حكمه تقديم ابراهيم عليه السلام كسوة  
فروي انه لم يكن في الاولين والاخرين لله عز وجل  
عبد اخوف عن ابراهيم عليه السلام فتعجل كسوته  
امانا له لطمتين قلبه وتحمّل ان يكون ذلك لما جاءه



الحديث من اول من امر بليس السراويل اذ كان  
مبالغة في السر وحقا لوجه من ان يماثل  
مقتدا فغفل ما امر به فيجزي بذلك ان يكون اول  
من يستر يوم القيامة وتحتل ان يكون الذين  
التي في الترتيب ووجهه ونزولنا عنه على عين  
الناس كما يفعل من يراؤفله وكان ما اصابه  
من ذلك في ذات الله في خلقه صبر واحتساب و  
توكل على الله تعالى دفع الله عنه شره في الدنيا  
والآخرة وجرأه بذلك العري ان جعله اول من يفرج  
عنه العري يوم القيمة على رؤس الاشهاد وهذا  
اقتضاها والله اعلم الالة الشامة يوم يفر المرء  
من اجنه وانه وابيه وهاجته اي زوجته و  
بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه بكفيه  
في الاثام به وقرئ يغنيه اي اكله فان قلت  
ما وجه الترتيب قلت وجهه رعايته التسجيع

فانه

فانه

فانه من محاسن الكلام اذ كان خاليا عن التكلف  
يرشدك الى هذا قوله في وبينه مقام اولاده  
وما قيل بدو بالاف ثم بالابوين لانها اقرب  
منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب اوجب  
كانه قبل غير من اجنه بل من ابويه بل من صاحبه  
وبنيه لا يخلو عن مناقشة ومن جرة الى قوله  
وثاخر الاحب فالاحب للمبالغة فقد توسع  
وايرة المناقشة وانما يعرف منهم حذر من مطالبهم  
بالسعات يقول الالف لم تؤاسني والابوان فقرت  
في تيرنا والقاحبة اطمعني الحرام وفعلت وصغت  
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا واما ما قيل ان ذلك  
لعله انهم لا يغنون عنه شيئا فمردودا وروى في  
صحيح البخاري ان البصيان يطوفون على ابائهم في  
من انهار اجنه يسقونهم ذكره الامام القسطلاني في  
باب ما يلقى الناس في الموقف من الالهول العظيم

وهو



والامور بحسب ما من التذكيرة وهذا نص صريح في  
ان منهم من ينفعه فان قلت لو كان السجود شانه  
لما عدل من الغواش الى الهاد في قوله تعالى لهم من جنهم  
مهاد ومن فوفهم غواش قلت بطل ذلك لانه مكتبة  
معنوية تراد على مكتبة لفظية وهي ان في نطقهم  
من معنى الاعداد والتمهيد فتضمن الاشارة الى  
صريحه في قوله تعالى اعدت لكم قرين فان قلت  
اذا ثبت الغار يومئذ بالاختيار فما وجه الوعيد  
في قوله عليه السلام من فرق بين والديه وولدا  
فرق الله بينه وبين اجتهه يوم القيامة وكثير  
مذكور في فضل ما يكفه من البسوة من الهداية  
وعبرة من كتب الفقه قلت ان الناس اذا جنوا  
وبعثون من قبورهم فليست حالهم ولا موقفهم  
واحد بل لهم احوال ومواقف فاختلف الاخبار  
عنهم باختلاف مواقفهم وحوالهم وجملة ذلك انها

حنة

حنة احوال ولبها حال البعث من القبور والثانية  
حال السوق الى موضع الحساب والثالثة حال المكتبة  
والرابعة حال السوق الى دار الجزاء والخامسة حال  
حال مقامهم في الدار التي يستقرون فيها فالغواش  
المكره في الموقف الاول لانهم عند ذلك يتجاذبون  
بينهم على ما يبيناه في شرح الآيات والفرار بالاختيار  
في الموقف الثاني والثالث والله اعلم الا ان  
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى هل يحشر  
الي السجود يعني قد نزع والساق اي في نوع العبد  
بعده النفس نقله ابو عمر عن ابي العباس الخواري  
ومنه قول علي رضي الله عنه حين ارجعه اصحابه في  
قتال الخوارج فقال والله لا قاتلهم ولو لقيت  
ساعة يريدون في الكسيرة لاحت ايمانهم الى بعد  
عن التبيين والتبيين بالتعريف والتوصيف  
وعلى هذا يكون المراد النجلى لهم وكشف الحجاب



عن ابصارهم حتى اذا لوه سجدا لله ويعتقون هذا  
ما روى في صحيح البخاري ان الله تعالى كشف عن  
سابقه يوم القيامة فبسط له كل مؤمن ثوبه  
وقد جاء في ذلك حديث حسن ذكره ابو الليث السمرقاني  
في تفسير هذه الآية عن ابي هريرة بن ابي موسى  
الا شعري عن ابيه قال سمعت رسول الله عليه السلام  
يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا  
يعبدون في الدنيا فبذلك يبعثهم الله الى ما كانوا  
يعبدون ويبقى اصل التوحيد فيقال لهم  
ما تنظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا  
ربا كنا نعبد في الدنيا ولم نره فيقال كيف تعرفونه  
ولم نروه قالوا آله لا شبيه له فكشف لهم كجاب  
فينظرون ايا الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام  
ظاهروا هم مثل صياصي بقر فيردون السجود  
فلا يستطيعون وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق

ويعبدون

ويعبدون الى السجود فلا يستطيعون ثم قال بقره  
حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد الوكيل فقال عمر  
رضي الله عنه ما سمعت في اصل التوحيد حديثا هو  
احب الي من هذا وقال الامام القسطلاني في التذكرة  
هذا القول بعينه تفسير الساق بما ذكرنا حسن لا قال  
وقال في تفسيره مع حديث ابي هريرة ثابت  
في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ونحن  
نقول بحسن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء  
ما زدوت يقينا ان الله الى هذا الكشف فالتكليف  
بعد ما ذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون لم يبق  
الا اصل التوحيد فمن الذين يردون السجود  
ولا يستطيعون قلت هم الذين يقعون على اجاف حذ  
مسلم حيث قال يجمع الله اناس يوم القيامة  
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فينتبع من كان  
يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر



ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت  
فيبقى هذه الامة فيها من افقوا الحديث قلت  
ذهب صاحب الحشاش الى ان ما ذكرتم من حيث  
قال اكشف عن الساق مثل في شدة الامر  
وصعوبة الخطب وأصله في الرقوع والهمز منه  
وتشبه هذه رات عن سوقين في الحرب فغنى  
يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر  
وتبغى ولا تكشف منه ولا ساق كما تقول  
لا قطع الشجيرة معلولة ولا يد منه ولا غل ولما  
هو مثل في البخل واما من شبه فلفظ فظن  
وفلة نظره في علم البيان وكل من شبه على  
مقابل وعن العبيدة فخرج من خاسان جلان  
احد هاتين حتى مثل وهو متعائل من سليمان  
والا فنفى حتى عطل وهو من صفوان الذي  
غزة يعني من شبه حديث ابن مسعود في كشف

الرجل

الرجل عن سابقه فاما المؤمنون فيجوزون سجد  
واتاما المنافقون فتكون ظهورهم طبعا طفاكة  
فيها السفاينة ومعناه يشتد امر الرحمن وتقام  
توله وهو الغرض الاكبر يوم القيامة ثم كان  
من حق الساق ان يعرف على ما ذهب اليه المشبه  
لانه ساق مخصوصة موهودة وهي ساق الرحمن  
فان قلت لم جات مشكورة في التمثيل قلت للدلالة  
على انه امر مبهم في الشدة مشكورة خارج عن المألوف  
كقوله يوم يدع الداعي الى شئ غير كانه قيل  
يوم يقع امر قطيع ما مل الى بكلامه وتبع الام  
ابيضاً وى والامام القاسماني صاحب التفسير  
والثاويل فحل لما ذهب اليه وجه قلت لا لان  
شرط العدول عن الحقيقة والمصير الى التمثيل عند  
تغذرا جواب الكلام على حقيقة وهذا الشرط مفقود  
هنا لما عرفت ان الساق هي في اللغة النفس



وهي مادة ههنا بشهادة الاحاد الصحيحة  
 وصاحب الكشاف معذور في ما ذهب اليه من غلاة  
 المعتزلة المستكبرين لا مكان رويته تعالى فاسطره  
 ذلك الاعتقاد الى حرف الكلام عن حقيقة ورد  
 الاحاد في الصحيحة الواردة في هذا الباب وامان  
 خذني خذوه فقله ده غافلين عن منشأه  
 الى ما ذهب اليه وعن ان ذلك المثل خلاف  
 ما ذهب اليه اسل السنة والجماعة وفي صفة رد  
 للاحاد في المرفوعة واما قوله واما من شبهه بلفظ  
 عطية وقلة نظره في علم البيان فقله احب في رده  
 وان لم يصب في تعيين منشأه في التثنية  
 فانه لقلة نظره في علم اللغة وعدم حاطة الاحاد  
 المذكورة لا لقلة نظره في علم البيان واما قوله لم  
 من حق السابق ان يوقف اليه فيروى على ما ذكرناه  
 ايضا وقد شبهت على وجه التفصي عنه فيما تقدم فذكره

الكشاف

في قوله لا يثبت

فقط

ويكون

ويدعون الى السجود توبخا وتعبقا على تركهم  
 السجود في الدنيا عند الاستطاعة لا بعدا  
 تكليفا فان الدار والجزء لا دارا اليكليف  
 فيومرون به مع اعظام اسلامهم والحيولة بينهم  
 بين الاستطاعة تحسيرا وتندبا على افرطها  
 حين دعوا الى السجود وهم سالموا الاسلام  
 فليكون مزاحوا للعلل فيما تعبدوا به فليست بطعون  
 روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نعى فلانا  
 ايا شره غطا ما بلام فاسل لانشي عند الرفع و  
 الخفض وفي الحديث ويبغى اسلامهم طبقا واحدا  
 اى فقارة واحدة الآية التاسعة ويوم  
 منصوب بضم تقديره كان ما لا يدخل تحت  
 الوصف واما حذف توبعا للامر ومما لفته في التحريف  
 تحسيرا هم جميعا قد مر تفسير الحشر ثم نقول للذين  
 اسروا الذين سوال توبخ شركاؤكم ضاف

لا يثبت

في سورة النجم



الشركاء اليهم لانه لا شراكة في الحقيقة بين الانسان  
والمعبود بحق وانما اوقع عليها اسم الشركاء محض تسميتهم  
شركاء فاصنف اليهم هذه النسبة وبعضهم يعبر  
عن اعتقادهم بالزعم فانه كالحليم في البطل حتى قالوا  
زعموا مطبقة الكذب ولا تخفى ما فيه من انهم الكاذبون  
كنتم تزعمون انهم شركاء الله حذف المفعول لانه  
سباق الكلام عليه وهذا السؤال ظاهر في غيبة الشركاء  
وقوله في موضع آخر من هذه السورة ونرى حكم  
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد قطع بينكم  
ومثل عنكم ما كنتم تزعمون نقص فيها فلا وجه لما قبل  
يجوز ان يحضروا ويشاهدوا ولكن لما لم يستفوا  
بهم ولم يكن فيهم ما رجوا من الشفاعة لهم جعلوا انهم  
غيب عنهم وهو بلغ في التواضع اذ وجودهم اخر  
من العدم وانما ما قبل يجوز ان يحال بينهم وبينها  
ليستفقدوا في الساعة التي خلقوا بها الرجا فيها غير

انه

انه يكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم  
في انهم بل فيها مضرة فلا احتمال للتفقد ثم لم يكن  
فستهم جوابهم وانما هي فتنه لانه معذرتهم التي توتوا  
تخلصهم بها من قولك فتنه الذهب اذ خلصت  
وقيل كوفهم والمراد عاقبتهم الا ان قالوا قرئ  
لم يكن بالياء التثنية وفتنهم بالنصب على ان الاسم  
ان قالوا وقرئ بالياء التثنية وفتنهم بالرفع على  
انها الاسم وقرئ بالياء التثنية وفتنهم بالرفع على  
انها الاسم وقرئ بنصبها على تقدير ان قالوا فتنوا  
انتم لم تكن فتنهم الا مقابلتهم هذا حسن من  
اعتبار التثنية في الجذر والله ربنا ما كنا مشركين  
كذبوا وحلفوا مع علمهم بانه لا ينفع حيلة ودهشة  
فان المتحتم ينطق بما ينفعه وما لا ينفعه من غير تميز  
بينها كقولهم ربنا افرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون  
مع ايقانهم بالكلود فيها وقرئ ربنا بالنصب  
على النداء والمدح انظر كيف كذبوا على انفسهم



بنفي الشرك عنها و شغل عنهم م تحمل ان يكون عطفًا  
على كذبوا اجبارًا م ثانيا فلما دخل في حيزه ما  
كانوا يفترون اي غاب عنهم ما كانوا يفترون  
من الشركاء اي يفترون الهيئته وشفاعته ومن  
قال في تفسير قوله ن وما كان مشركي اي عبادنا  
بل كنا موحدين باقراننا بان الخالق واحد والرازق  
واحد و انما عبدنا الاضنام ليقربوا الى الله زلفًا  
لم يدرك ان التعبد المذكور باياه قوله ن تعظم كبريا  
كذبوا و ادخ اي على تقدير ان يكون نفيتهم الشرك عن  
انفسهم لا بحسب الواقع بل بحسب اعتقادهم لا يكون  
كاذبين فيما قالوا الصديقهم في اجبارهم عن غيرهم  
اعتقادهم ثم ان المراد من الشرك الشرك في العباد  
لا الشرك في الالهوتيه فقوله بل كنا موحدين باقراننا  
اه لا يباست المقام قال ن في سورة البخل واذ  
رعى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هو لا شريك لنا

الذين

شركاءهم

الذين ن ندعوا من و شك فالتقوا اليهم القول  
انكم لكاذبون ال القاء القول في جوابهم من جانب  
الشركاء على اوضح عنه قوله ن في سورة يونس  
عليه السلام و يوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين  
اشركوا م كما كنتم انتم وشركاؤكم ف زيننا بينهم وقال  
شركاؤهم ما كنتم ابائنا تعبدون فكفى بالله بيننا  
وبينكم شهيدًا ان كنا عن عبادكم لغافلين وقوله  
ان كنا عن عبادكم لغافلين م في ان الجواب  
المذكور ليس من جانب الشياطين كما توهمه  
من قال اي اجابوهم بالكذب في انهم حملوا على  
الكفر والرمواهم اياه كقوله وما كان بعلبكم من سلطان  
الا ان دعوتكم فاستجبتم لبل نقول قوله ن في سورة  
الاسفا و يوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين كفروا  
اباكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا  
من دونهم بل كانوا يعبدون الحق ظاهر في ان الجواب

الافاضة وغيره



القاضي

من جانب الملائكة فمن رآهم من جانب الانعام  
وقال ولا يمنع انطاق الله تعالى الانعام به  
لم يصب وقد قال ذلك الزاعم في تفسير سورة  
السيارة وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم و  
القاصحون للخطاب وبين كلاميه تدافع ظاهر وعلم  
ان قوله تعالى في سورة الانعام وما نرى معكم شفعاءكم  
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء صريح في انه يحال  
بينهم وبين شركائهم ابتداء فالاستفهام عن شركائهم  
عند ذلك على ما بين هناك عليه فيما تقدم وقوله تعالى  
في سورة النحل واذا نسي الذين اشركوا انهم  
صريح في انهم يجمعون معهم بعد ذلك فانكارهم عن  
اتخاذهم الشركاء حين لم يروهم فلما بنا في اعتراضهم  
بعد ذلك حين راوهم فاجيبوا بانهم كانوا  
في قولكم الاول بهذا هو الظاهر والله لا يكتفي  
في انهم شركاء الله تعالى يروى عليه ان امرؤ من الشركاء

الشركاء

الشركاء في العبادة لا الشركاء في الالهية وقد  
وجد منهم الشريك في العبادة وان لم يوجد  
منهم الشريك في الالهية فلا وجه لتكذيبهم فيه  
وبما قررناه تبين ان من قال ويجوز ان يحال  
بينهم وبينها ليتفقوا في الالهية علقوا  
بها الرجاء فيها غافل عن حقيقة الحال قاهر عن  
نتيج الايات الواردة في هذا المقام حيث نشئت  
بالاحتمال في موضع القطع والله اعلم وقوله تعالى  
في الاعراف ابن ما كنتم تدعون من دون  
الله قالوا ضلوا عنا الآية العاشرة في سورة  
الاعراف والوزن يومئذ الحق الجهر  
على ان صحايف الاعمال يوزن بميزان له  
وكفتان يخط به اليه الخلايق اطهارا للمعونة  
وقطعا للمعذرة وقال الضحاك والاعشى الوزن  
والميزان بمعنى العدل في القضاء وذكر الوزن

الاعراف



ضرب مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا  
 ووزاينه اي يعادله ويساويه وان لم يكن  
 هناك وزن وقيل الزجاء هذا شايح من  
 جهة التثنية والاول ان ينبع ما جاء في التثنية  
 الصحيح من ذكر الميزان ولقد حمل القشيري حيث  
 قال لو حمل الميزان على هذا فليحمل المصراط  
 على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح  
 دون الاجساد والشياطين والجن على الاطلاق  
 المذمومة والملائكة على القوى المحمودة وقد جمعت  
 الامة في الصدر الاول على ما اخذ بهذا الطوايف  
 من غير ثبوت بل وقال الامام القوي واذا جمعوا  
 علم منع الشاوبل وجب الاخذ بالنظر صاوتها  
 هذه الطوايف رضوضا وقيل هذه رضى الله  
 عنه صاحب المواريس جبريل عليه السلام يقول  
 انه شئ يا جبرائيل ان بينهم فردة من بعض على بعض  
 قال

قال ثم ليس ذهب ولا فضة فان كان النظم  
 حسنة اخذ من حسنة فردة على المعلوم  
 وان لم يكن حسنة اخذ من بيت المعلوم  
 فيحمل على النظم فيرجع الرجل وعليه مثل  
 الجبال وهذا ايضا في قوله تعالى ولا تزر وازة  
 وزرا وفي لان تأخذ عليه لما كان جوا عظيما  
 لم يكن في الحقيقة وزرا وفي بل وزر نفق قوله  
 يومئذ خبر المبتدأ وهو الوزن والحق صفة  
 او خبر محذوف ومعناه العدل السوتي  
 فمن ثقلت موازينه حسنة او ما يوزن  
 حسنة فهو جميع موزون او ميزان ومن ثقلت  
 كان مؤذنا للظلم ولذلك وقد الضمير الرجوع  
 اليه جمع معنى ولذلك قبل في خبره قالوا  
 هم المظلمون الغائرون بالنجاة عن الدخول  
 في النار ومن غفل عن ما ذكرنا تعسف

رخصة



في تصحيح جميع الميزان حتى قال وجمعه باعتبار  
اختلاف الموازنات وتعداد الوزن  
ولم يدر ان هذا القدر من التكلف لا يتم  
توجيه الكلام بل لابد من تصحيح منتهى الجملة  
في الجواز ايضا ومن خفت موازينه فاولئك  
الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة  
التي فطرت عليها واقتراف ما امرت به الفطرة  
بما كانوا ياتوننا يظلمون

نعم

باب في بيان  
الركعات في الحج



السموات ومن في الارض الا من رث الله ثقلته  
 بلا فاقة كما قال الله تع بعد ما ذكر ثقل الصعق  
 ثم نفع فيه اوفي فاذا هم قيام ينظرون وقد  
 عرفت ما في زعمه ان ثقل الصعق من ثقل الثقل  
 بعينه ما فتدبر الآيات الرابعة يوم تدعو نضيبا  
 باضمار اذ كرا وطرف لما دل عليه ما تقدم من قوله  
 ولا يظلمون وقيل هو على الاعزاء ما لا يحذروا  
 يوم تدعوا وقرئ بدعو ويدعى ويدعوا على قلب  
 الالف واو في لغة من يقول افعوا وبعوزان  
 يقال انها علامة اجمع كما في قوله تع واسر واخوي  
 الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والنون مخروطة  
 لقلة المباني فانها ليست الا علامة الرفيع وهو  
 قد يقدر كما في يدعى كل اناس كل جماعة من الناس  
 الاناس اصل ان س كرهال اسم جمع اذ لم يثبت فقال  
 في ابنته اجمع حذفته بمرته تخفيفا كما قبل لوقته

موسى بن جابر







مدني واما من ضلالة من اولى من المدعوين كتاب  
بيمينته اي كتاب عمله ومينه دلالة على ان الدعوة  
المذكورة لا عطاء كل من المدعوين كتاب عمله فالتأ  
للتعقيب واما الدلالة فيها على ان المراد من لاهم كتاب  
العمل كما توهمه صاحب التفسير فغير ثابتة فاولئك  
اورده جميعا حملا على معنى من وقد حصل على اللفظ او  
فأفرد في قوله كتابه وفي قوله بيمينته يقولون كتابهم  
لكمال صحتهم ووفور عقولهم والذين يقولون كتابهم  
بشمالهم فهم لتجربتهم وترويههم لا يقولون كتابهم واما  
البيه في قوله واما من اولى كتابه بشماله فيقول  
بالبيني لم اوت كتابه حيث لم يذكر القراءة فيه  
ويؤيد هذه الاشارة تعليق القراءة على اتيان  
الكتاب بيمينته وفي قوله يا ليتني دلالة ظاهرة على ان  
سألم وعدم جتناسها عن الكلام فلا وجه لما قيل  
وتعليق القراءة باتيان الكتب باليمين بدل على ان

دليلنا

من اولى كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه فشيهم  
من الخجل والهجرة فاجلس السنهم عن القراءه وذلك  
لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعني هو  
في الاخرة اعني ايضا مشر بذلك فان الاعني يقرأ  
الكتاب والمغنى ومن كان في هذه الدنيا اعني  
القلب لا يبصر رشد ما كان في الاخرة اعني لا يرى  
طريق النجاه ثم ان مبني الاشعار المذكور على ان  
يكون المراد من الاعني في قوله فهو في الاخرة اعني  
اعني يبصر ويترده ما روى انه لما نزلت هذه الآية  
جاء عبد الله بن ام مكتوم الى رسول الله عليه السلام  
وقال يا رسول الله انما في الدنيا اعني افاكون في  
الاخرة اعني فانزل الله تعالى فانها لا تعني الا بصار  
ولكن تعني القلب البني في الصدور فانه مخرج في  
ان المراد من الاعني المذكور اعني القلب ولا يكون  
قبلا الا لا ينقصون عما ينقصون من اجزاء

دليلنا



وان كان شئنا حقيقا بسيرة مقدار ما يقوله الشخص  
بين اصابعه من الوسخ وقيل القبل هو الذي  
يكون في شق النواة وان شئت زبادة يحنق  
في ان كل احد يؤمننا كان او كافرا قاريا او متبا  
يقرا كن به يوم القيمة فاستمع ما نلوه عليك قال  
نعم وكل انسان الزمان طابره في غفقه اراو طاب  
خطة من الجحيم والبشر كانه غير اليه من عيش الغيب  
وذكر القدر وحق الحق بالاضافة اليه من بين  
الاعضاء لان فيه يكون الزاين من القلابة والافاق  
والشباب من الاعمال والاوقات فاستمع  
الزام الجحيم والبشر وخرجه له يوم القيمة كذا ما تبين  
مصورا بصور عجايبه بقائه منشورا لظهور تلك الهيات  
فيه بالفعل منفصلة لا منطوية كما كانت قبل ذلك عند  
كونها فيه بالقوة اقرا كن بك على راو القول قير  
قاريا كان او غير قارئ لان ان عمال هناك شئنا

بصورنا

بصورنا وبياناتها يعرف كل احد لا على سبيل الحجة  
بالحواف فلا يعرفها الا ترى وهذا وجه ما روي عن فناء  
يقراء ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا الا به  
الثالثة يومئذ يصدر الناس عن قلوبهم من  
القبور الى الموقف الثالث متفرقين اوطا  
شئت اي متفرقي بغير والاعمال نفس على تصور  
وترى ثم بحري عليه على ما دل عليه قوله نعم وان ليس  
للاشباب الا ما شئ وان سعيه سوف يرى ثم بحره  
اذا اذ الاوتى وقد قال المفسرون على وفق ما ذكرنا  
الثالثة في تفسير قوله نعم وانهم يحملون اوزارهم على  
ظهورهم ان المؤمن اذا فرج من قبره استقبله شئ  
هو حسن الاشياء صورة واقطعها رجا ويقول ما عملك  
النجاح طال ما كنت في الدنيا فاركبني انت اليوم  
فذلك قوله يوم نحشر المتقين وقد قالوا ربنا ما وقد قال  
عليه السلام غطوا عنكم باكم فانها على تصرفها بكم وان



الكافر اذا خرج من قبره استقبله شئ هو قبح شيا  
 صورة واجبتها زنى فيقول انا عملك الفاسد  
 طال ما ركبته في الدنيا فانا اركبك اليوم فذلك  
 قوله تعالى واهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فامروا  
 نفس بعمل ومن غفل عن هذا صفة عن ظاهره قال  
 جاء اعمالهم في تفسير قوله تعالى يروا اعمالهم فمن عمل  
 من قال درة مقدار غلة صغيرة خير ابره بها  
 يروى نفس ذلك العمل الخير ومن يعمل من قال درة شر  
 يروى اي يروى نفس ذلك العمل الشر ثم يجعل خير الكافر  
 ابراهة منشورا قال الله تعالى وقد منا الى علوان من عمل  
 فجعلناه هباء منثورا اي غبارا مغتصرا لا يمكن  
 جمعه وهو تصوير لجعله لا يشبهه الا اجتماعه ولا  
 بها الا تشاع لا قدوم ثمة ولا ما ياسبه كشيء  
 حاله في اعماله التي علوانا في كفرهم وسموا مكابرة  
 كفى الضيف وصلة الرحم وانما الله الموفى وفك

ومن يروى  
 من يروى  
 من يروى

الكبير

وكل الاسير واما لها بحال من استعصى سلطانا  
 وخالفه فقدم الى ما عمل واقضى وجميع فمزة ويطه  
 ولم يترك لها عينا ولا اثرا وشبهه اعمالهم كجيلة في  
 حقارتها وعدم نفعها وقلة الاعتداد بها بالهيا  
 ثم بالمتشر المتفرق منه الذي لا يمكن جمعه ونظمه  
 وذلك اي ابطال حسناتهم بعد ما اوتوا وتوقعوا  
 منها النفع اشتد ايجاعا لهم وايلاما ويغفر للمجيبين  
 عن الكبار قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما نهى  
 عنه كفركم بياكم وذلك اي العفو والمغفرة  
 بعد ما روينا لهم وخافوا عن ضررنا اوقع  
 في نفوسهم فضائلا وانما فكل من تقطع العتامة  
 في المقامين على مرافقة عمومهم بغير منفرد عن ظاهر  
 المتبادر ومن قال ولعل حسنة الكافر وسنة  
 المجتنب عن الكبار يروى ان في بعض الثواب  
 والعقاب وزعم ان المراد جوار اعمال الانفسها

المتبادر



ثم فقدر رسا على كنه الخطا في كل من مقامى كلامه  
اما في الاول فلما خالف فيه نص الكتاب الدال  
حبوط جزا الكافر وعلى ان لا اثر له في الآخرة حيث  
كان هباء منثورا وشبهه بالسراب في عدم النفع  
لا من جهة الافضاء الى الثواب ولا من جهة البعد  
عن شدة العقاب وقوله تعالى والذين كفروا  
لا هم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم  
من عذابها صريح في انه ليس لهم تخفيف العذاب  
والعجيب ان القائل المذكور مع قوله ثم تخفيف  
العذاب في حق الكفار قال ههنا بل كما جرت زيدا  
اسعارا ثم انه لم يذكر ان قوله تعجب زيدا ثم  
سعيه او روى في حق المشركين لا في مطلق الكافر  
فلما تمسك له فيه ههنا واما في الثاني فلما خالف  
فيه نص الحديث الصحيح وهو ما يؤيد ابو يوب  
الا نصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله

عليه

عليه السلام وابو بكر رضى الله عنه يتفديان  
اذ انزلت عليه عليه السلام هذه الآية اعني قوله  
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فامسك رسول  
الله عليه السلام يده عن الطعام ثم قال من عمل منكم  
خيرا في الدنيا يره جزاءه في الآخرة ومن عمل منكم  
شرا يره في الدنيا مضيات وامراضا ومن كان فيه  
مثقال ذرة من خير يدخل الجنة والحديث المذكور  
في السير وفي حديث آخر ما اجاب المؤمن من مكروه  
فهو كفارة لخطايه حتى كفة النملة وهي غفرتها وفي  
حديث آخر ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا  
كسبت له بها درجة وحجت عنه بها خطيئة والحديث  
مذكوران في تفسير سورة البقرة من الكسفات  
بل خالف فيه نص الكتاب وهو قوله ان يحببوا كباير  
ما تنهون عنه فكموا عليكم شيئا لكم فانه صريح في ان  
شيء يحبب كباير لا تنهون عنه في فضل الثواب اذ



كانت مؤثرة فيه يلزم ان لا يكون مكفرة و  
هو خلاف مدلول النص فان قلت ليس من قوله  
من جبابسة فليس منها على عمومها ولكلها  
حسنة وان لم يكن له عبادة لفقد شراها والعبادة  
لان الاعمال الحسنه كالبناء والبر والاعمال  
غير مشروطة به قلت نعم الا انه لا يقدر على اتقانها  
لبطولها على ما عرفت فيما تقدم ولا ظلم في ذلك  
لان الكفار على ما ورد في الاخبار جزية على اعمالها  
الحسنة في هذه الدار قال صاحب البصرة في تفسيره  
قوله نعم اولىك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار  
وجب ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال عليه  
السلام ان الله لا ينظر المؤمن حسنة ثواب عليها  
الترقي في الدنيا ويجزيها في الآخرة فانما الكافر  
فقط حسنة في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة  
لم يكن له حسنة حتى يعطى بها وقال القاضي في

لانهم

لانهم استوفوا ما تقتضيه جوار عالم حسنة بغير  
هم او زار الغرايم السنية روى مسلم في صحيحه  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكافر اذا عمل حسنة اظلم بها  
طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله يدرجه  
حسنة في الآخرة ويعقبه زرقا في الدنيا  
على ما عنه وقال الشيخ الاكمل في شرحه للثاني  
والحديث يدل على ان الكافر لا ثواب له مدق اليوم  
القيمة وعلى ذلك الاجماع وان الكافر ان عمل ما هو  
حسنة ثواب عليها ان عملها المؤمن فله طعمة من  
ما كل الدنيا من جملة ما كتب له من الرزق واما ان  
الكافر اذا فعل شيئا من ذلك ثم اسلم هل ثواب  
عليه في الآخرة او لا فاختلف فيه ذهب بعضهم  
الى عدمه لان شرط اعتباره الايمان عند وجوده  
ولم يوجد وقال بعضهم ثواب عليه في الآخرة لقوله  
عليه السلام سلمت على اسلافكم من جبرائيل



واذ تحققت ما قررناه فقد وقعت على ان من  
قال فان قلت حسنا الكفار محبطة بالكفر وسيا  
المؤمن معفوة باجنبنا الكبائر فامنع اجزاء بمنافيل  
المؤمن من اجزاء المشرك قلت المعنى فمن جعل مثقال ذرة  
خيرا يره من فرب السعداء ومن جعل مثقال ذرة  
شرا يره من فرب الاشقياء لانه خا بعد قوله بعد  
ان س استأثما لم يحسن واقفا على س الكلام وحقيق  
المقام ولولا لالة في صدره وان س استأثما على توهم  
تخصيص الاحكام كما لا يخفى على ذوي الافهام الالاية  
ان منته في سورة الرحمن فيومئذ فوقت  
استشفاق السماء وذلك بعد جمع الناس في موقف  
قال الامام القرطبي في تذكرته ان استشفاق القمر  
وتناثر النجوم وطس الشمس فقد ذكرنا في س وغيره  
ان ذلك يكون بعد جمع الناس في الموقف وروى  
عن ابن عباس رضي الله عنه لا يسأل عن ذنبه

بعض

يعني سؤال الاستفسار ول على ذلك تعدية بعض  
فان السؤال اذا تعدى الى ثانيا منغولية حتى يتبين  
معنى الاستفسار فلاننا في ذلك قوله تو قال كذا ثم  
بآياته ولم يخطو لها علما لانه سؤال تو بهج وتو بهج  
لا سؤال استفسار واستخبار النس ولا جان  
اي بعض من الناس والجن فان طئنة السؤال  
عن الذنب فاما المكلفون من المؤمنين ثم  
ان الانبياء عليهم السلام لم يحزل عن توهم السؤال  
المذكور فلما وجه لدرجهم في حكم النفي لاجنه من ايهام  
ثبوت الذنب فيهم ولذلك اى يكون الناس في معنى  
البعض وقد صممه في قوله ذنبه ومن غفل عن هذا  
قال واهاء الناس باعتبار اللفظ وثا في الناس  
لفظا لا يات عن عود الصيغة اليه لانه مقدم رتبة  
ثم ان النفي المذكور لا يثبت ما في بعض الايام اثبات  
السؤال لانه عن ابا عن علي الذنب لا عن النفس

ايام



قال ابن عباس رضي الله عنه لا يسألون سئلتم  
كذا وكذا بل يسألون لم يعلمتم كذا وهو التوضيح بين  
قوله تعالى فؤادكم لئلا تعلموا هذه الآية  
ومن غفل عن هذا قال وذلك حين ما خرجون  
من قبورهم ويخشرون الى الموقف فوذا وودا  
على خلاف مراتبهم واما قوله تعالى فؤادكم لئلا تعلموا  
اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في الجمع ثم انه يصب  
في قوله ذلك حين ما خرجون من قبورهم ويخشرون  
الى الموقف كما بينت عليه اتفاقا بعد ذلك واما  
عدم السؤال عن الذنب فلهذا كما في الآية لا بالنظر  
الى السائل وذلك ظاهر ولا بالنظر الى المحضين فيهما  
لاستحقاق المذنبين بالجزاء الموعود لهم لظهور  
الذنوب عندهم ايضا وقيل قد دل على ذلك ما ذكر  
صاحب التفسير في تفسير قوله تعالى يومئذ ينادي انا  
رؤي ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

في قوله فؤادكم لئلا تعلموا

انه

انه قراء هذه الآية فقال تدررون ما اجارها علي  
الله ورسوله اعلم قال فان اجارها ان نبي الله  
كل عبيد وامته بمجلس علي ظهر ما كذا وكذا في يوم كذا  
وكذا فخذ اجارها وقال تعالى تجزيه ما عمل بها  
نقول للمؤمنين وهذا الله تعالى وصلى على وصام على  
وخرج وزكي ونقول لكافر كفر علي واشرك وزني و  
سرق حتى وذا لكافر انه يسبق الى النار وما ذكره  
في تفسير قوله تعالى وقم حملون اوزارهم على ظهورهم  
من ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله شيء هو  
افق الاثبات صورة واجتهادنا فيقول انا عملي  
الفاسد طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبكم اليوم  
وشهادة الاعضاء والجلود على ما نطق به نفس كل واحد  
اصدق جزا في هذا الباب واما ما قيل في تعليقه لانهم  
يخرجون بسببهم فيبرو عليه ان ذلك انما يكون في عدم  
السؤال عن المذنب وتمييزه عن غيره لانه علم السؤال

وذلك لانه



عن الذئب وتفاصيله وهذا ظاهر والكلام في هذا  
المقام في الشان كما لا يخفى الآية السادسة  
فادفع في الصور يعني للبعث والغشور  
فلا انساب بينهم يومئذ فان قلت ما وجه نفي انساب  
ح وهي متحققة قلت المنفى نفيها لانفسها فان  
لكل امرئ يومئذ ما اكتسب لاما انتسب لا يرى  
ان قابيل وكنان واذ كيف يدخلون النار  
ولا يجزيهم الانتساب الى الانبياء الكبار عليهم السلام  
وما قبل نزول التعاطف والترحم من فوط الحيرة  
واستبداء الدمشية بحيث يفر المرء من جنبه  
وامته وبيته وصاحبه وبنية منظور فيه من وجوه  
الاول ان التعاطف والترحم متحقق بين الصيابة  
ووالد بها على نطقه به الاخبار والآثار ان  
نزول التعاطف لا يستلزم عدم نفع انساب الثالث  
ان النواز المذكور ليس لفوط الحيرة واستبداء الدمشية  
كف

ان النساب بينهم يومئذ

فادفع في الصور

فلا انساب بينهم يومئذ

فادفع في الصور

كريف وهو المحذر عن مطالبتهم با فقره حقههم و  
ذلك انما يكون بعد نزول الحيرة والدمشية ونبات  
ما يتعلق بهذا الوجه والذي ذكرنا في شرح  
الآية ولا يتسائلون فان قلت فما وجه التوفيق  
بين نفي السؤال عنها وابنائها في قوله تعالى وقيل  
بعضهم على بعض حيث لا يكون قلت قال بعضهم  
على بعض بالسؤال فيجب نفي البعث قبل ان يطوى  
السماء كقلى السج كما هو الظاهر من قوله تعالى ويوم  
نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون  
بينهم ومن قوله تعالى فتون بينهم ان لبثتم الا عسرا  
وانقطاع السؤال بعد ما صار السماء كالمهل والجمال  
كالغمن على ما نطق به قوله تعالى يوم نحون السماء  
كالمهل ونحون اجمال كالعن ومن ولا يسأل عن  
حياتها فان قلت ما ذكرته فخالف لما قبل التناكر  
يكون عند النفي الاول فاذا كانت الثانية فاموا

فادفع في الصور



فتعارفوا وتشاءوا ولما قيل ان عدم السؤال  
عند النسخة والسؤال بعد المحاسبة و دخول  
الجنة الجنة واهل النار النار قلت ما ذكره  
عن عقيل وعبد الله وما ذكره عن عقيل وخيار  
فعلبك الاختيار نعم الاختيار فان قلت بمنى ما ذكره  
على ان حتى السماء بعد الموت فهل يسأل عن نقل  
قلت نعم فوجه الخلق ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم  
في كتابه الديباج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه  
عن النبي في قوله اذ السماء انشقت واذنت  
لربها وحقت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما اول من يشق عنه الارض قبل حاله في  
قبري فيفتح له باب الى السماء حتى انظر الى العرش  
ثم يفتح له باب من تحت حتى ان انظر الى الشرى ثم  
يفتح له باب من تحت حتى ان انظر الى الشرى ثم  
يفتح له باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازلها  
اذ انزلها



اذ الارض كسرت حتى فقلت لها ما لك ايها  
الارض قالت ان ربي امرني ان ابقى ما في جوف  
وان اخلني كما كنت اذ لا شيء في ذلك قوله عز  
وجل والقوت ما فيها وتخلت وقدم في ثوب  
الآية نقلًا عن التذكرة ان الشقاق الغر وتناثر  
الجفون وطمس الشمس بعد جمع الناس في الموقف  
الآية الثالثة وبوم يحشرهم كان لم يبينوا بعد  
في البقر الساعة من النهار انما زاد بهذا  
البيان تعيينا للساعة النخوية فان الساعة  
قد تطلق على مقدار قليل من الزمان يتعارفون  
بينهم فان قلت هل يتعارفون كما يحشرون  
ام بعد زمان قلت بل بعد زمان وان كان الظاهر  
من قول من قال وذلك عند خروجهم من القبور  
ان يتعارفوا كما يحشرون والتدليل على ما قلنا  
قوله عليه السلام الامر ان من ان ينظر بعضهم

في سورة نبي



الى بعض في جواب عايشة رضي الله عنها سمعت  
 قوله عليه السلام كثر الناس حفاة عراة غرلا  
 فقال <sup>عائشة</sup> الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض  
 والحديث رواه البخاري ومسلم والشيخان وابن  
 ماجه رحمهم الله ووجه الدلالة ان هولاء لم يمت  
 لما كان مانعا عن النظر فلان يكون مانعا عن  
 الذي يتوقف عليه ولي وقد خرج الامام في  
 في باب ذكر النجاشي من التذكرة في حديث طويل  
 عن ابن عمر رضي الله عنه انهم يوقعون عراة  
 حفاة غرلا مقدار سبعين عاما فان قلت هل  
 ينقطع التعارف بينهم لشدة الحاح بعد حصوله  
 قلت ذلك لكن من قال ثم ينقطع التعارف  
 بينهم لشدة الحاح عليهم ولكن الامر ليس كما ظن  
 فان قوله تع يوم يغفر الله من اجبه الاله صريح  
 في بقاء التعارف بينهم في الموقف الثاني والثالث  
 لان

دخل صاحب المصنف

عموما وان كان حادرا وانما جوده هو رزق اسم برقي  
 فقدره قادر ربه او ربه فصور ذلك ايا ربه  
 وطلب ايمه وكم مرله هو ربه ربه فصوره لشاره  
 او ربه فصوره ليه وصوره ربه ربه  
 مرله فصوره ليه ربه ربه  
 ما دام يا محمد يا محمد يا محمد  
 سخي او فخر فلا تا ان كان المراد فخر  
 حرم محمد محمد محمد محمد محمد محمد  
 فصوره ليه الانبياء فصوره ليه

استأجرون يا نور اكون له

معرفت عرفت رويت

ترون سترن سترن بونلري اونه

قواق ورعنه يارب كونه برين دودله  
 قواق ورعنه يارب كونه برين دودله

استأجرون يا نور اكون له  
 سترن سترن سترن بونلري اونه  
 قواق ورعنه يارب كونه برين دودله  
 قواق ورعنه يارب كونه برين دودله